حلة الذهب الإبريز
في الرحلة إلى
بعلبك وبقاع العزيز

تأليف سيدي الشيخ عبد الغني ابن إسماعيل النابلسي

حلة الذهب الابريز • في رحلة بعلبك والبقاع العزيز •

تاليف علامة زمانه • ووحيد اوانه •
صاحب المقام القدسي •
سيدي الشيخ عبد الغني
ابن اسماعيل النابلسي
قدس الله سره
العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اعز قدر البقاع • بما اودع فيها من اهل الارتفاع والانتفاع •
ودفع بجنابه العزيز كل امر مخفض لجلاله ودخل منه في حرز حريز • ومن شرف
بلاد الشام • بان جعلها دون غيرها من البلاد • مسكنا للانبياء الكرام • ومدفنا
لاجسادهم العظام والعظام • عليهم اكمل الصلاة واتم السلام • فليس لاحد
منهم في غيرها قبر ولا مزار • سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم النبي
المختار • فانه موجود بالمدينة • وهي من دون المداين عليه اسسة • ولهذا
قلت من النظام • في هذا المقام •

• بلاد الشام من خير البلاد • لاجل الانبياء ذوي الرشاد •
• فان بها مدافنهم جميعا • سوى طه الرسول الى العباد •
• وحد الشام طولا من عريش • الى ارض الفرات المستجاد •
• ومن حجر المسيح يقال عرضا • الى طرسوس البلد المشاد •
• ومن يافا كذاك الى الرحابي • فشام كل ذلك من بلاد •

فكان ما قد تفرق من الانبياء في البلاد الشامية • يجمع على التمام في البلاد
الحجازية • وقام في ذلك الميزان بالاجمال والتفصيل • كما اجتمعت الصحائف
والكتب السابقة في معاني التنزيل • واما الصحابة والاولياء والصالحون

فانهم

فانهم في اقطار الارض متفرقون • وفي سهول البلاد ووعرها وجبالها ووهادها
مدفونون • رضي الله تعالى عنهم واختصهم برحمته على ابلغ ما يكونه • ما توالى
الليل والنهار واختلفت الحركة والسكون • اما بعد فيقول شيخنا العلامة
عارف المحققين • ومحقق العارفين • صاحب المقام القدسي • سيدي
الشيخ عبد الغني بن الشيخ اسماعيل النابلسي • نفعنا الله به لقد يسر الله تعالى
لنا السير الى ارض البقاع العزيز • الفوز بالنسبة الى قصد ما اتيناه لاهل البرية
بقصد زيارة ما فيها من الانبياء والاولياء والصالحين المتميزين بالكمالات
الكل نبيين • بارك الله تعالى لتلك الارض ببركتهم في سعدها والتعزيز • فانتفا
الى ذلك ذهابنا الى البلدة بعلبك المحروسة • والاجتماع بما فيها من زيارات
الاولياء الانفوسة • ورؤية ما لنا هناك من الاصحاب والاحباب • ولم يكن
لنا قبل ذلك الى تلك الجهات ذهاب • وقد سمينا جميعتنا هذه حلة الذهب
الابريز • في رحلة بعلبك والبقاع العزيز • وكان ذهابنا الى ذلك مع
جماعة كرام • ذوي شهامة واحتشام • من اهالي دمشق الشام • حرسها الله
تعالى على مدى الايام • فخرجنا من البلاد قبل طلوع الفجر • رغبة في حصول
الثواب والاجر • وذلك في يوم الثلاثاء المبارك الخامس عشر من ذي القعدة
الحرام • سنة الف ومائة من هجرة النبي عليه الصلاة والسلام • فاول
ما توجهنا الى زيارة راس يحيى بن زكريا عليهما اشرف التحيات من الملك العلام
ودعونا الله تعالى في ذلك المزار في الجامع الاموي الخاص والعام • وقلنا
في ذلك • على حسب ما هنالك •

• وابتدانا براس يحيى فزرنا • ورفعنا الدعاء في دفع باس •
• واذا حاول المحاول امرا • كان خيرا ابتداه بالراس •

وكونها من الخيرة لان بيتنا بجوار الجامع الاموي • كما اشار الى ذلك جد والدنا
شيخ الاسلام الشيخ اسماعيل النابلسي لا زال مشمولا برحمة الرب القوي • حيث قال
في تاريخ البناء • وهو من الطف البناء •

• قد قلت في تاريخ بيتي • بيت شعري قد تلاه •

• يبقى بجوار الجامع الا • موقوف نعم الالسنة •

ثم اننا توجهنا بعد ذلك من جهة باب البريد • وركبنا خيولنا بمعونة الله تعالى متوجهين الى الجهة ما نريد • وفي ذلك قلنا

• وركبنا خيل البريد وسرنا • نتمشى من نحو باب البريد •
• نسأل الله ان يمن علينا • بالذي يشتهي الشام من بريد •

حتى قدمنا الى الصالحية دمشق الشام • وتراءت لنا بشاير التجلي من نواحي هاتيك المغاني • التي هي مزارات الشيخ المبارك مطالع شامات الارواح الكرام • ارواح الصالحين المودعة في جبل قاسيون المحروسة بالاجلال والاكرام • وقصدنا زيارة الشيخ الاكبر • والكبريت الاحمر قطب العارفين • وسعد قد عيون الابرار والمقربين • الشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي الاندلسي قدس الله سره • واعلى في درجات القرب مقره • فصلينا هناك في ذلك الجامع المحمي صلاة الصبح بالجماعة وحصل لنا ان شاء الله تعالى على كمال الاجور • ثم زرنا تلك الحضرة المباركة • التي لم تزل مهبطا لانوار الملائكة • وتوجهنا الى زيارة شيخنا الشيخ محمود والشيخ يوسف القميني بفتح القاف وكسر الميم مخففة نسبة الى القمين كامير وهو اتون الحمام لتعبده به وكانت زيارتنا لهما في مزارهما البديع ومقامهما الذي بمنى الشارقة دوما وبديع • ودعونا الله تعالى هناك دعاءنا المذكور للاناث والذكور • ومكثنا حصة حتى كملت رغبتنا وتمت لنا السرور • وشربنا القهوة واستعملنا الفطور • وحصلت لنا الفتوح ونزل عنا الفتور • ثم سرنا على سمت ذلك الشيخ وافاضت علينا بركات هاتيك التربة • ودعونا الله تعالى ونحن في الهبوب • ومشينا بين اينا وقلوبنا على تلك التربة ونحن راكبون • ثم وقفنا في جانب ذلك الطريق • وقرأنا الفاتحة الى روح الشيخ ابي بكر ابن قوام صاحب المعرفة والتحقيق • وارواح من ساكنه وما جد في ذلك المقام الذي هو بانواع الخير حقيق • ودخلنا الى مزار الشيخ محمد ابن خبيص قدس الله سره ودعونا الله تعالى عنده • وقصدنا بركته ومدده • وكان خادم الشيخ محمد مريضا فعدناه • واضافنا بما تيسر من خبز وصعتر • ثم ركبنا

وتوجهنا

وتوجهنا على طريق قبة السيار • في جبل قاسيون المتشح بالانوار • وفي رحلة العلامة الشيخ حسن البوريني رحمه الله تعالى المسماة بالمنازل الانسية • في الرحلة الطرابلسية • قال وقبة السيار قبة عظيمة مشرفة على جانب الربوة وعلى دمشق ويوجد بها انسيم • يحيي الفؤاد السقيم • وغالب اهل دمشق لا يعرفون قبة سيار الا من تعب وكذلك قبة النصر والذي في التواريخ ان سيارا والنصر ونصر بن سيار مشهور في التاريخ وكان كل منهما اميرا بالشام في زمن الخلفاء العباسية وبنى سيار القبة المذكورة وجاء ولده بعده اميرا فبنى القبة المعروفة به الآن وغالب اهل دمشق يقولون ان القبة المشهورة بقبة النصر كانت لقلاوون المنصور والحال انها بناء الامير نصر كما ذكرنا لكن الله تعالى يعلم ان قلاوون اقام بها اياما لاجل صحة الهوا بها حين ابل من علة لحقته انتهى ثم مررنا على قرية دمر بضم الدال المهملة وتشديد الميم المفتوحة ومشينا الى العصر حتى وصلنا الى قرية الكفر كعنبر السوقة • من غير ان نعرف • والكفر بفتح الكاف وسكون الفاء من الارض ما بعد عن الناس والارض المستوية والنبت ذكره في القاموس ونزلنا على حافة ذلك النهر • وحمدنا الله تعالى في السر والجهر ثم صلينا هناك صلاة الظهر • وتحملنا نايب القاضي ببعلبك وهو ذاهب الى الشام • وقعد عندنا ايضا ذهب منا في بعض الامور لطايف الكلام • ثم مررنا في الطريق على قرية قابيل وهابيل ابني آدم عليه السلام وكان على مكانه كوكب متلالي • قال المسعودي في تاريخه المسمى بمروج الذهب • وسار اهل الكتب ان قابيل اول مولود ولد لادم ومما اهبط من الجنة وهابيل ثاني مولود له واختلف في الاسم فقيل ان اسمه قابين لا قابيل واليه ذهب الاكثر من اهل الكتب وعزيهم ومنهم من يرى ان اسمه قابيل وهنا قول فريق من الناس والاغلب ما قدمنا وقال ابن الجهم في قصيدة في بدء الخلق

• نشا هابيل وقابيل • ولم يكن بينهما تباين •

ويقال انه اغتاله في ربوة قاع ويقال ان ذلك كان بارض الشام من بلاد دمشق انتهى ثم كان مسيرنا بكنية التدوة بفتح الدال المهملة وسكون الراء والنسبتين

وهنا مروج سهلة ذات اخضرار • كأنها جنة القرار • ورأينا الكنيسة المذكورة
وهي خراب • بعدما كانت عامرة ووقفنا نجري عليها المدامع بها على وجه السواكب
ولله در القايل • من الأوايل •

• مررت بربع في فلاة زاعق • بدا منه للأحجار تحت الخمايل •
• تنادى لها سيل التداعي كأنما • جنى الدهر فيها بينهم حرب وائل •
• أهاء ما بالك بينك خليا • لمستخبر وافي او مسائل •
• منازل قوم حدثتنا حديثهم • ولم أر أحلى من حديث المنازل •

وركبنا من حيث كنا نازلين بالقرب منها • على ذروة الآكام العاليه من غير [illegible]
وما احسن قول القايل •

• والحسن يظهر في شيئين رونقه • بيت من الشعر او بيت من الشَّعَر •

الى ان وصلنا الى منبع نهر بردى فاذا هو ينبع في تلك الصحراء ثم يجري ماؤه الزلال
على هاتيك الأرض المخضراء • ونزلنا بجنب عين يقال لها عين الفداء • وماؤها
العذب البارد على حرارة الاكباد • وكان نزولنا في ذلك المكان بعد العصر •
فانشأنا فيه [illegible] حتى صلينا الفريضة من غير حصر • ثم ركبنا الى ان وصلنا
الى قرية الزبداني • وكانت الشمس آخذة في التباعد والتداني • وهي ما بلدة الا القريب
ومولدة لسرور القلوب • فبتنا بها جماعة آثارها غرب الشمس لطلوع الضيفان ثم
العاليه • ورواجهم التي تفوق روايح الغاليه • فتذكرت المثل المشهور الذي
تضمنه بالمسك نوافحه • من عاشر الزبداني فاحت عليه روايحه • وما احسن من قال
واحسن في المقال •

• دمشق وادي الجنى • نسيمها التداني •
• ودمع فوائد الهدايا • من عاشر الزبداني •

ثم بتنا بها تلك الليلة المباركه • بتطلع سرورنا على النجوم السالكه • ثم اصبحنا في
ثاني يوم وهو الاربعا فتوجهنا الى الشيخ [illegible] الى ان عندنا [illegible] بجهة [illegible]
البلدة المحلولة [illegible] كبير تلك الجهات ودونها • بين هاتيك [illegible]
ونقيبها • الشيخ مصطفى المعروف بابن التل واضافنا في ذلك اليوم وتلك الليلة

ثم ذهب

ثم ذهب بنا الى بستانه تبيتا • خلاله ومشبكه • فاذا هو بستان كثير الفواكه والثمار •
متسع الجوانب والاقطار • وفيه من الالوان ما تستلذ به الانفس والابصار • ونقول
في ذلك من الاشعار •

• يا سقى الله ساحة الزبداني • كم بها من لطايف الفتان •
• [illegible] • [illegible] النهاف •
• ومياه [illegible] • نابعًا من كل ربوة الاغصان •
• ورأينا الامان من كل شي • فهو والرفق جانب الاوطان •
• فسلام في الاوان سلام • ما تهادى الهوى بجنب الاوان •

ثم دخلنا قرية الزبداني فرأينا عليه قبة عظيمة • محكمة في بنائها مستقيمة • وقد دفن
فيها الشيخ نجيب الدين العبد السلمي رحمه الله تعالى • ثم لما اصبحنا في اليوم الثالث
وهو يوم الخميس • ركبنا وركب معنا الشيخ مصطفى المذكور وولده وجماعة كثيرون
سايرين الخميس • الى ان وصلنا الى الجامع الذي له [illegible]
وهو على جبل عاليه مشيد • قرية لطيفة تشير الى ابن السابق [illegible]
[illegible] عليها • فاذا بجبل [illegible] الماء • وعليه [illegible] السالحين
[illegible] فان ذلك [illegible] في هذه الزيارة [illegible] • ثم [illegible] الى
الجامع المبارك • بصحبة الله عز وجل وتباركه • ولما دخلنا الجامع [illegible]
ان فيها [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
على [illegible] فقال [illegible] الاخبار • وقيل ان تلك
المنارة موصلة بمنارة الاربعين التي في جبل قاسيون • وعليها جلالة ومهابة
على [illegible] • فصلينا [illegible] المسجد بالهيبة والسكون • ومنها [illegible]
باتباع [illegible] • ثم نزلنا الى [illegible]
الوادي • [illegible] الى تلك [illegible] ساداته • وجلسنا على حافة تلك العين
[illegible] • وشربنا من [illegible] • ثم [illegible]
الرجل المعتقد فاذا هو [illegible] • [illegible] مستند • واسمه
الشيخ احمد [illegible] افضل ما يكون [illegible] • وهو من رجال الصالحين • منذ عهد

الخلوتية اهل المعرفة واليقين • فجلس عندنا يجرى بجداول الفوائد • ويدير
ربحها الى قاع والزوايد • حتى انه اخبرنا بوجه ولد خلقه الله تعالى من غير اب
وامه بكر عذراء • فى قصة طويلة مستغربة الابتداء والانتهاء • فكان ذلك
نظيرا لما وقع لمريم فى قصة عيسى عليهما السلام • والله تعالى على كل شئ قدير
وهو الملك العلام • ثم انه ذكر كلاما كثيرا فات الا لا يدع للجهل غير ناقصة
ومرتبة التقوى والصلاح اذا لم تقترن بالعلوم الشرعية لم تكن لاحد •
واستطرد فذكر لنا قصة عن رجل من الصالحين كان من فقها الابيد يعبد الله
تعالى فى ذلك الوادى المبارك حينا بعد حين • وكان من اهل الله فى صدق
الحال • انه يطير من شاهق الى شاهق بين هاتيك الجبال • ولكن عبادته كانت
على جهل • واستقامته كانت مرضية من غير اصل • حتى مر من ابليس فى يوم
من الايام • ليصطاد فيها الشعلان ويهاد لا ثام • وذلك انه قام من
نومه الى ماء فى ذلك الوادى • وصلى ركعتين لله تعالى بنفس راضية وقلب
الى مناجاة الرب صادق • ثم انه لما فرغ من صلاته • ودعا الله تعالى فوجد
صلاته قد وضعت فى وعاء من الضياء • يشبه السلة التى يوضع فيها
المواكل من جميع الالوان • ثم انها رفعت الى السماء • وغابت عنه فى ذلك الحين
وسمع النداء من جهة العلو على التحقيق منه والتعيين • بانه رب العالمين •
يقول له يا عبدى قد تقبلت منك هاتين الركعتين • واسقطت عنك جميع
الصلوات فى عمرك كله فانزح به قلبك وقر العين • فاطمانت نفسه الى
ذلك القول المسموع • وانشرح صدره به وخشعت جوارحه وسالت الدموع
فذكر هذه القصة لرفيقه وصديقه • والد الشيخ احمد المذكور حيث كان يبارز
فى سيرته وطريقه • فقال له والد الشيخ احمد هذا هو الشيطان • تلبس عليك لانه
ابليس لعنه الله فيما انت فيه • لا بانك الان تعتقد صدق ما قال
لك من الكلام • فان القول باسقاط الصلاة من وجوه شروط التكليف كفر وآثام •
وايضا فان كلام الله تعالى بلا حرف ولا صوت • وليس له تشبيه ولا فوت •
فصمم على ما كان يعتقده من قبل ذلك • ولم يقبل النصيحة كما جهلا بما

هنالك

هنالك • وحيد بما كان له معتقدا • من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا • ثم انه بعد مدة ادركه الاجل المحتوم • وهو على قبائح
المعلوم • فقام برفيقه والد الشيخ احمد المذكور • فسعى فى تجهيزه وتكفينه ودفنه
بين هاتيك القبور • وحضره جماعة من المسلمين الذين به على حسب ما هو
معروف عندهم من صلاحه واعتقاده • فاراد الشيخ احمد ان يظهر ما عنده من
الكلام فى حق ذلك الرجل فالزمه والده بالسكوت والاكتتام • وقال له
استر الحال • ولا تفضح الرجل بعد موته بين الرجال • فان ربه اولى بمن ابتلاه
وهو اعلم به وبحاله • قال الشيخ احمد فامتنعت انا من الصلاة عليه ومن حضور
دفنه لعلمى بحاله الذى كان عليه فى وروده وصدوده • ثم ذكر لنا ايضا نحو
ذلك من قصة الشيخ عبد القادر الكيلانى • قدس الله تعالى سره الصمدانى •
ونور بتوحيده الشامل ذلك الهيكل الربانى • وذلك انه كان سايرا فى بعض
السياحات • وقد ادركه العطش وبلغ منه الجهد فى الفلوات • فراى سلسلة
من الفضة تعلق بها كوز من الذهب وفيه مدلاة من السماء باعذب ماء • وسمع صوتا
من العلو يقول له يا عبد القادر قد ابحنا لك ما حرمنا عليك • فادركته عناية
الله تعالى برعاية العلم الشرعى فقال اليس ذلك اليك • وصرح بلعنه وتقبيحه •
ولم يخف عليه تلبيسه ومكره وعرف بالعلم القوى تصحيحه • وكان ذلك ببركة
العلم الحافظ للولاية • ومعونة الله تعالى له فى البداية والنهاية • وكيف
وهو القايل قدس الله روحه • ونور ضريحه •

كلامى عقاب ينتشى لم يروقت • وبعض كلام الناس فيهن حصيم
اذا ظهرت يوما بزاة خواطرى • فان عصافير الطريق صفير •

ثم انا سالنا النظر بالجامعة فى ذلك الوادى • تحت جامع الدلالة على العين
المرفوعة لصاحبه الصادق • ثم ركبنا وذهبنا الى جهة قرية سرغايه • وفيها
فرسان كثيرون من اهل الشهامة والحماية • ومنهم والد الشيخ مصطفى المذكور واسمه
الشيخ طاهر • له الكمال الباهر • والاصل الطاهر • ومررنا فى الطريق على عين من
الماء صافية • يجلب الشرب منها الغليل انواع الصافية • وهنالك قرية خراب اسمها

عين حور بضم الحاء المهملة وسكون الواو وآخره راء، ثم لم نزل سايرين، ونحن
في لطايف الشرح وتحف الانتصار واليمن، حتى دخلنا قرية سرغاية المباركة
وتلقتنا جماعات من اهلها متداركة، واظهروا الغاية في الاكرام والترحيب
فنزلنا في مكان عال عن العذول والرقيب، وقلنا في ذلك

فقابلنا العزيز ذا التحسن ۔ ما اظهروا الهوى اليه النهايه ۔
لم ينتهاية وذكرا بصيف ۔ سرايها فقلت الحسن غايه ۔

فبتنا ليلة الجمعة في تلك القرية، الى ان لاح صدق الصباح من ظلام
الليل البهيم، وقد وجدنا في قرية الزبداني رجلا من ارباب السياحة،
فكنا نستعذب انفاسه لطفا منا وانطل الحد، وكان رجلا من فقرآء الاروام،
عليه سيما الصلاح وفيه شنشنة الكرام، فسار معنا الى ان بلغ هذه القرية
المذكورة، وله همة في السير كانما تقتحم اليه الشرور، فاخبرنا انه من مدة
في مغارة الاربعين في جبل قاسيون، حتى ظهرت في رؤيا منامية رجال جماعة
عراة سالمون، فنزعوا عنه ثيابه التي كان يلبسها وامروه بمفارقة تلك
الرفقة التي كانت في صحبته وكان من شأنها، وان ينسخ في الحال، ويتصل بالرجال
وكررت له هذه الرؤيا ثلاث مرات، فكانت دليلا على اجتماعه بنا وأحسن
الحالات، وقد اخبرنا ان له عشرين سنة في السياحة، وقد استحسن في
الارض تفقده وذهابه ورواحه، واخبرنا انه وجد الثلج ينزل من السماء
على ثلاثة الوان في اقطار متفرقة بقدرة الرحيم المنان، ثلج اسود وثلج
اصفر وثلج ابيض، وذلك من عجايب القدير، وباهر الحكمة الموثوقة بالقدرة
وقد فارقنا هذا الرجل في هذه القرية، ثم سرنا منها على بركة الله تعالى
من غير مرية، وكان ذلك اليوم هو اليوم الرابع وهو يوم الجمعة فنزلنا في
الطريق بروضة النبي شيث عليه السلام وهي روضة كما ذات انهار واشجار
فتنها انا ساعة الكرام، ونزلنا للاستراحة والتبرك بما تيك البركات العظام
ثم ركبنا وسرنا بين مياه ومراعي، وانهار وغياض، وجبال وصخور،
وحصى كانها قلايد النحور، الى ان وصلنا الى قرية نبي الله شيث عليه السلام

وكان

وكان ذلك قبيل الظهر وليس في تلك القرية منبر ولا خطيب ولا امام ففاتتنا
اهلها وصلينا الصلوات بالجماعة على وجه الاجلال والاعظام، ورأينا فيها
مسجدا فيه محراب اشتغل الدهر اسد عادين وقد سمعناهم يسمونه الكنيسة، وفيه
قنديل معلق منذ في الجهة الشرقية، على خلاف البناء في القبلة، الا انا وجدنا
فيها شيخا من اهلها عنده استنادا بمن يريه عليه واكرامه، ثم تقيدنا وانطلقنا
فيما توجهنا اليه من المرام، وقد لرنا قبر نبي الله شيث عليها بالبخ القبة ذات الاضاءة
زائرا، قبرا عظيما عليه مهابة وجلالة واحتشام، ومقدار طوله في القبر
نحو الاربعين ذراعا، وعرضه يبلغ باعا وباعا، فوقفنا عنده، ودعونا الله
تعالى بانواع الدعاء، وصلينا هناك ما تيسر لنا ما تلاه، بالاجوبة الوعا
وقد ذكر الشيخ الامام علي بن ابي بكر الهروي رحمه الله تعالى في كتابه الزيارات
بعد ذكر الكرك التي هي من اعمال بعلبك التي بها قبر نوح عليه السلام قال
وقبر شيث بن نوح وقيل قبر شيث بجبل ابي قبيس والصحيح ان الذي بجبل ابي قبيس
هو شيث بن آدم والله اعلم ثم ذكر في زيارات الحجاز جبل ابي قبيس قال وقيل قبر
شيث في غار ابي قبيس والله اعلم وذكر في اول كتابه المذكور قال وانا استعيذ
بالله من شر حاسديه وناكد مساعيه يقف على ذكر بعض الصحابة والتابعين
وال الرسول صلوات الله عليهم اجمعين، وعلى ذكر بعض الاثار ليقول قرأنا في
التاريخ الفلاني ضد ذلك وذكر فلان غير هذا وانا فلا اشك في قوله ولا
الطعن في حديثه الا اني ذكرت ما شاع خبره، وذاع ذكره، بطريق الاستفاضة
والله اعلم بصحته وقد ذكر بعض اصحاب التواريخ جماعة من آل الرسول عليهم
السلام ومن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم قتلوا وماتوا ببلاد الشام
والعراق وخراسان والمغرب واليمن وجزاير البحر ولم ار في اكثر هذه الاماكن
ما ذكروه ولا شك ان قبورهم اندرست، واثارهم طمست، وذهبت آثارها
وبقيت اخبارها، والزاير له صدق نيته، وصحة عقيدته، وقد ذكروا
ايضا بلادا واماكن وطرقات لا نعرفها الآن لتقادم العهد وتغير الزمان
انتهى كلامه ولا شك ان قبور الانبياء عليهم السلام من هذا القبيل بلا اشكال

والاخرى لمتقدمهم على من ذكر وكثير لا يحتمل . فلا قطع بتعيين قبر نبي من الانبياء الا قبر
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه مدفون بالمدينة المنورة على طريق التواتر
والنقل الذي لا شك فيه استفاضة ونقلا فاذا زار المتبرك قبرا من قبور الانبياء عليهم السلام
محصل البركة بالاشكال على حسب صدق نيته في الزيارة واقباله على حقيقة الحال
وهناك عند راس قبر شيث قبة عجيبة على اربعة اركان مبلطة ارضها بالاحجار
ذوي حسن غاية الاتقان . وفي وسطها صهريج محكم من الحجارة غاية الاحكام
يجتمع اليه الماء من سطح النبي شيث عليه السلام . وقد جعلوه كالفسقية . وهي في مكان
مرتفع مطل على نهر البرية . وقد قلنا في مقام شيث عليه السلام هذه الابيات
بناء على انه شيث بن ادم عليهما من الله تعالى اشرف الصلوات . وهو الان في تشنيفه
لوامع الاشارات . ـ

• هنا لقد زالت الشرور • وكل اوقاتنا سرور •
• وكل حين لنا سماع • وكل آن لنا حضور •
• حيث نبي الله شيث • جئنا اليه نزور •
• وعمنا الله بالعطايا • فكل شيء نراه نور •
• والبرق وروضة الامان • لنا وفاحت بها الزهور •
• نهارنا كله شموس • وليلنا كله بدور •
• ونحن من شيثنا النبي الذي كمالاته بحور •
• نغترف الفضل من نداه • والله يقري به الحضور •
• عليه اوفى صلاة ربي • ما ابتسمت في الجنان حور •
• مع السلام الذي ثناه • من غير طي له نشور •
• ما هب ريح الصبا وغنت • على غصون الربا طيور •

وقلنا ايضا في ذلك ـ

• يا نبي الله يا شيث • فيك سر الحق مبثوث •
• صفوة الله ابن صفوته • فيه علم الله موروث •
• قد سعدنا في زيارته • وبجواد العز مغيوث •

وثابتا

• وثابتا فقد زاد لنا • حيث فينا عاش برغوث •
• وعلينا اتسجاد بها • جاد والاكرام مبعوث •

وكانت ليلتنا بالنبي شيث عليه السلام ليلة رغيبة . وفي ذلك الجامع الذي
بتنا فيه بل تحت القبة . كانت علينا بالخير محيطة . وكان معنا احد بعض
الاصحاب كثير النهاق . في مشهد تحت القبلة في داخل ثلاثة بيوت وصوته
الى عادة النهاق . صوت قوي لا يكاد يطاق . فقلنا في ذلك على حسب ما
هنالك . ـ

• لا تسألوا من قوة بتنا بها • في ليلة ما سهرها لغيرنها •
• ما حال من قد بات بين ثلاثة • حمد وبرغوث وصوت حمار •

وقلنا ايضا في ذلك الحمار من لطائف الاشعار . ـ

• لا يطيب المبيت عند حمار • يطرد النوم صوته بجفونه •
• لم يزل يكثر النهيق علينا • فكأن الشيطان نصب عيونه •

وكان في ذلك الحمار لرجل من اهل دمشق الشام اسمه فتح الله . فاخذه ابنه عنده
بلا اذنه وجاء معنا على فتاقه . فاشرنا الى ذلك بقولنا ـ

• قلت لما زاد الحمار نهيقا • ليس من ذا النهيق بلاقي •
• ان هذا الحمار قد زاد شوقا • فاعذروه برعي فتح الله •

وقال السيد رفيقنا ابراهيم جلبي ابن الاعرج بلغه الله تعالى انواع المساعي . ـ

• اقلق الاسماع صوت • لحمار قد صحبنا •
• يا الهي ذلك ارجو • انه يحجب عنا •

وقلنا نحن ايضا . ما كتبنا بنفسنا في الاية علينا فيضا . ـ

• قد اطلنا كلامنا في حمار • زاد منه النهاق في الاوقات •
• فاعذرونا اذا ذممناه ذما • واقرأوا ان انكر الاصوات •

وقد عرض علينا بعض الارفاق هناك بيتا من البعض المتقدمين . وطلب
منا التذييل عليه بما يناسبه من المعاني والتقاسيم . وهو قوله ـ

• يا بانة الجزع لولا رنة الحادي • لما انتقلت من واد الى وادي •

وقد كان معنا شيخ الفاضل في هذا السير حيث كانا على زيارة الصالحين
من جبل لبنان الخليه بفطنا اذ انوالياه وكنا في ذيلنا عليه بيتا ثانيا
وهو

• وحومة الصبا أن في الهوى صادي • والدمع مادي وشوق لم يزل بادي •

وذيلنا عليه ثانيا بناءا على ارضية القصيده • وفريدة العقد النضيد •
نقلنا في ذلك التذييل على الطريقة البديعة وهو من الطف ما قيل •

• يا بانة الجزع لولا نسمة الهادي • لما تنقلت من وادٍ الى وادي •
• فاين نفحة الريح نسيم صبا • يبثها بين نادينا بترداد •
• هذا بانة اغيلات سحر لم • من بانة الجزع من الطاف حيا •
• روت حديثا فاروت منه هاديه • فؤاده نحو سكان الحمى صادي •
• ما اومض البرق الا صح يطمعه • كما بالخفق في فيضه غادي •
• ولا سرت نفحة الا استفز به • شوق يحيله الى ذا الحمى بادي •
• هو الذي جنت ايدي الغرام به • ولم تساعد سعداه باسعاد •

ثم لما اصبحنا في اليوم الخامس وهو يوم السبت المبارك • ركبنا وركب معنا شيخ
قرية البنوشيت ونحن معه في السير نتبارك • فتوجهنا نحو قرية الكرك التي كان
بها مقام نوح عليه السلام • واذا برجل يركض خلفنا بجواده مطلق العنان
واللجام • ومعه مكتوب من حضرة الباشا الاجل • والسيد الذي من بالخير
في كالافه فقط اطل وهو مقبل من بعلبك المحروسه • يدعونا الى زيارة الشيخ
عبد الله اليونيني والنزول بحضرته المانوسه • فوقفنا في ذلك الطريق • وتوقفنا
عن السير ساعة ثم انفرج ذلك الضيق • واجمعنا على اجابة ما دعينا اليه •
وزرنا الفاضلة النوح صلاة الله وسلامه عليه • ووجهنا البلدة بعلبك
بالخيرة متنا سبع في تلك الصحراء تنا سبع الطير • وقد قلنا في هذا المقال •
وتلطفنا في المقال •

• سيما كان في الصبا • ح والنا فيه خيرك •
• صح نوح جواه منا • كان من شيت احترك •

فاتانا

• فاتانا الرسول من • حافظ الود ما انترك •
• فرجعنا الى الطريق • ما انتقينا الى الكرك •

والكرك هنا بالتحريك على ما هو المشهور فيما بين العامة وهو كرك نوح عليه
السلام قال الشيخ الامام ياقوت الحموي في كتابه المشترك الكرك موضعان
بفتح الكاف والراء وكالكرك قلعة شهيرة حصينة في طرف البلقاء من
ارض الشام من ناحية جبال الشراة ينسب اليها احمد بن طارق الكركي ابو الرجاء
من طلاب الحديث المكثرين مات ببغداد في ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وخمسمائة
والكرك ايضا قرية كبيرة من نواحي بعلبك بها قبر طويل يزعم اهل تلك الناحية
انه قبر نوح عليه الصلاة والسلام انتهى ووجدنا في هامش الكتاب المذكور
بخط العلامة الشيخ احمد المعروف بابن مكتوم الحموي وكانت وفاته في سنة
تسع واربعين وسبعمائة قال عند ذكر احمد بن طارق ما نصه ذكر ابن نقطة
في باب الكرك بسكون الراء وقال قال لي ابو طاهر اسماعيل بن الانماطي الحافظ بدمشق
هو منسوب الى قرية في اصل جبل لبنان يقال لها الكرك بسكون الراء وليس هو من
القلعة التي يقال لها الكرك بفتح الراء قال ابن نقطة وكان ثقة متقنا لما يكتبه
خبيث الاعتقاد رافضيا وقال ابن النجار في التاريخ اخبرنا ابو الحسن بن القطيعي
قال سالت ابا الرجاء بن طارق عن نسبته الى الكرك فقال بالشام ثلاثة مواضع
كل واحد منها يسمى الكرك فاحدها عند الشوبك بارض فلسطين وموضع عند
طبرية وموضع بالبقاع بين بعلبك ودمشق فانا من هذا الموضع وكان جدي في
سنان ناشيا به فجاء الى بغداد وقطن بها انتهى وقال في القاموس وكرك
بالفتح قرية بلحف جبل لبنان وبالتحريك قلعة بنواحي البلقاء انتهى فعلى هذا
يكون كرك نوح بفتح الكاف وسكون الراء وكرك الشوبك بفتح الكاف وفتح الراء
كما وقع في عبارة ابن مكتوم عن ابن نقطة وهو الذي فيه القلعة بنواحي البلقاء
لانه قابل في القاموس الفتح بالتحريك فيختص بفتح الكاف فقط والتحريك بفتح الكاف
وفتح الراء ثم انا سرنا في الطريق باخبار الخصب لنبي الله شيث عليه السلام • وما
تسميه العامة كرك ما وقد ورد في الحديث الشريف النهي عن تسمية العنب كرما ولهذا اعلمنا

عنه في الكلام ، ومررنا على وادي بليتار في طريقنا الى بعلبك وبليتار بفتح
البا الموحدة وكسر اللام ، قرية من قرى بعلبك ثم لم نزل كذلك الى ان
وصلنا الى تلك البلاد ، وارتوينا من مياهها العذبة حرارة الاكباد ،
فابتدأنا اول وهلة بزيارة الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله تعالى
وهو نسبة الى يونين قرية من قرى بعلبك وكان اصل الشيخ عبد الله رضي الله
عنه منها كما ذكره في كتاب مناقب الشيخ قدس الله سره وفي كتاب الذيل على
كتاب الروضتين في اخبار الدولتين كلاهما للشيخ ابي شامة رحمه الله تعالى
وسمعنا من اهل تلك البلاد ان القرية اسمها يونين وافادنا بعض اهلها انه
راى في كتب اوقافها القديمة المؤرخة بالمائة الخامسة والسادسة اليونيني
والقرية اسمها الآن محقق في الدفاتر السلطانية يونين انتهى كلامه وقال
ياقوت الحموي في كتابه المشترك يونان موضعان بضم اليا وسكون الواو ونون
بينهما الف يونان موضع بالبادية بضم اوله وتشديد ثانيه عند البرك وعند سبعة
رواح ويونان من قرى بعلبك وقال في القاموس ويونان بالضم قرية ببعلبك
انتهى واصل القرية يقال لها يونين كما يقال لها يونان اوان ذلك من استعمال البعلبكيين
وهو جانهم فان المشتهر الاسم القابل كما افادنا ذلك بعض اهلها فكان من جهل الطائفة
اوان ذلك من تغيير النسب فان الصحيح المشهور في ذلك خير من الصواب الغير مشهور
لان المقصود من النسبة التعريف وهو حاصل بالصحيح فالصواب ابهام في الكلام ،
وعلى مقتضى الشهرة من ذلك ، سلكنا في قولنا الحسن السالف حيث قلنا ،

سعدت بعلبك باليونيني ، اي بعبد الله الولي الامين ،
صاحب الفضل البديع والمزايا ، والكرامات والتقى والدين ،
قبره شرف على بعلبك ، وهو رحب المحل كالحصن الحصين ،
جبل شامخ حوى جبلا من ، شرف واستقامة ويقين ،
قد اتيناه للتبرك نرجو ، ان يكون الاله خير معين ،
لي والزايرين كلا ويعطينا الذي نرتجيه باليقين ،
ودعونا ثم وهو كريم ، يستجيب الدعا للمسكين ،

ان

ان يقبل الاخوان طرا سالمنا ، ويظلهم بجوده بالتحصين ،
ويحفظنا من كل سوء وشر ، وبلاء وفتنة وانين ،
ويبلغ قصدا من قبور مصر ، تتسامى بشوامخ الصالحين ،
وبيونين هناك يشهد منه ، يتسلى به فؤاد الحزين ،
وببيت المقدس الخليل ، ليس يخفى على الورى مستبين ،
جد علينا يا ربنا بالصفا ، اهل كل البلاد في كل حين ،
وبذلك الانصار والصحب طرا ، والتوقي من كل امر مهين ،
انما الدهر يا ربي من نعيم ، وتنقي الظلام بالتحسين ،

وفي كتاب مناقب الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله تعالى انه عمر قد جاوز زيادة على
وثمانين سنة وتوفي في يوم السبت في عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وستماية وكانت
وفاته غريبة وذلك انه نزل يوم الجمعة يصلي بجامع بعلبك وهو صحيح البدن ليس
به الم وكان دخل الحمام قبل الصلاة ثم اتى الجامع واغتسل والمؤذن وكانت
يتسلى المؤذن فقال له رحمك الله يا داود انظر كيف تكون غدا فلم يفهم الاشارة وقال
يا سيدي في كلنا غدا في خفارتك ثم صعد الشيخ الى الزاوية وكان صائما وقد
امر الفقرا ان يقطعوا صخرة عند اللوزة التي كان يبار تحتها ويجلس عندها وكانت
بقي منها قدر نصف ذراع فقال لهم لا تقطعوا الشجرة الا وقد قمتم منها وبات
ليلته يذكر مع اصحابه حتى طلع الفجر فصلى الصبح بجماعة وجلس على الصخرة كان يجلس
عليها واستقبل القبلة فاخذ بيده سبحته وقام الفقرا يحترزون تقطيع تلك الصخرة
وهو حقه مغمضا وقد طلعت الشمس وهم ينظرون الى يده والسبحة في يده على حالها فلما
حضر الصاعد من الطعمة قيل انك قايم لم يتحرك فجاءوا به نظروا رحمه الله تعالى فلا تقع
السياح والصراخ حتى حضر الكثير الاشهد فلما راوه يبكون عليه بقينا وهو على حاله
ذلك فقالوا الا ابانا السنة اولا ثم جهزوه وغسلوه داود المؤذن الذي كان الذي
قال له الشيخ يا داود انظر كيف تكون غدا ودفن عند الصخرة التي قطعها الفقرا
تحت اللوزة رحمه الله تعالى ثم زرنا من حوله من الابدال والاولياء خلق كثيرا انتهى
ما نقلناه من كتاب المناقب ملخصا ثم انا توجهنا الى الدخول في بلدة بعلبك

المعمور • لأجل تتميم الزيارة لمزاراتها المشهورة • فخرج الى لقائنا اسعد الصفدي
ومفخر اصحاب الرتب والصدور • حاكم تلك البلاد بجماعته وخدمه •
حضرة محمد باشا حفظه الله تعالى وعسكره وحشمه • واجتمعنا به في خارج
البلاد على احسن حاله • ثم رجع معنا فدخلنا من الباب بالكرهية وجلالة
وقرأنا الفاتحة بالقرب من باب المدينة من جهة الخارج لروح الشيخ عبد الخالق
ابن الشيخ العارف بالله • عبد القادر الكيلاني • قدس الله روحه ونور
مرقده • فان مزاره هناك • وله الى ذلك الطريق باب وشباك • ثم ذهبنا
معه الى دار الامارة • فتلقانا بالاجلال والاكرام وذلك على كمال محبته
لنا امارة • ونزلنا في بيت بعض الاصدقاء والاحباب • وكنا نجتمع به
في غالب الاوقات على نهاية الانبساط والاقتراب • مع المنادمة والمسامرة
من النهار والى ما بعد العشاء الاخرة • ثم امر باخراج الخيمة السلطانية ذات
النقوش المختلفة • لأجل الاجتماع والالفة • وانشراح النفوس المؤتلفة
فضربت تلك الخيمة لنا في ذلك المرج الاخضر • والروض الازهر •
عند المكان المسمى براس العين • فانشرح الصدر وقرت العين • وترقرقت
هاتيك المياه اللطيفة • وانسابت في ذلك الجداول وهي بنا مطيفة • فكنا
في ذلك • واشرنا الى ما هنالك •

• سقى الله واديك بعلبك فانه • حوى سيدا اغنانا به ذا الغنى بها •
• اذا افتخرت يوما بعين راسها • لنا افتخرت بدر الشمس بر عينها •

وقلت كذلك

• بعلبك التي يطيب هواها • سحت من قلوبنا كل ريب •
• قلت يا بعلبك علاك البرايا • منك انزلى فحسن كيف واين •
• نزهوها اللا رقة فقامت • ثم اومت لنا براس العين •

وقلت كذلك

• فخرت بعلبك في راس عين • ثم قالت ترنحي بحسن وزين •
• كم رؤوسكم عيون ولكن • ليس في الناس مثل راسي وعيني •

وقد

وكذا انشدنا سيدنا الكامل براس العين الفاضل • حاوي العلوم والفضائل •
الشيخ عبد الرحمن التاجي الخطيب ببعلبك المحروسة واخبرنا ان ذلك في حفظه
من قبل ان يعرف القائل لذلك من الاوائل •

• براس العين تم العين والنا • فراس العين فوق كل عين •
• تقول لمن يناظرها انتصارا • انا الفردوس بين الجنتين •

وكذا بين يدي الربوة والمرج فالربوة بدمشق الشام معروفة • والربوة
قريبة من قرية بعلبك بانواع المحاسن موصوفة • وانشدنا ايضا وكتب لنا به وبما
قبله وما بعده • وذلك للشيخ الدقاق ابن الشهيد رحمه الله في انواء شهده •
وهو قوله مضمنا المثل المشهور • بين الجمهور •

• ولقد مررت ببعلبك فشاقني • عين بها ماء النعيم مقسم •
• فلاهلها من اجلها انا مكرم • ولاجل عين الف عين تكرم •

واخبرنا ايضا ان اخاه شقيقه العلامة عبد الحق افندي رحمه الله تعالى لما توجه
الى الديار الرومية في ثالث سنة تسع وخمسين والف ارسل له مكتوبا يتضمن وصف
الاشواق والاوصاب • والحنين الى الوطن وتذكار الاحباب • جاء منه قوله فيه
وتذكر العهد تلك المعاهد والاطلال • فانشد في الحال • على سبيل الارتجال •

• براسي وعيني راس عين وزرتها • وبعض سواي يحل في سواتها •
• الا ارتقل منها لبحر اعينها • ارقه وما فيها عيون جاريها •

وهذان البيتان من النظائر • في غاية الرقة والانسجام • وهذا الوادي الحاسن
الشهي في مطلع بلدة راس العين وقد تشرف بها قاضي القضاة برهان الدين
ابراهيم الحسني الشافعي كما ذكر ابن خطيب الناصرية في كتابه المنتقى من
تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه • وقال ابن السمعاني في الانساب الرسعني بفتح
الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وكسر النون هذه النسبة
الى بلدة من ديار بكر يقال لها راس العين وما • وجماعة منها يخرج والنسبة اليها
رسعني انتهى • وللشيخ علاء الدين الوداعي من جملة قصيدة •

• يا حادي الاظعان ان شارفتم • من بعلبك سفح لبنانه •

• نازلة غبارا على ساكنها • في جوار العين كما بان انه •

وهو شبيه ببرج • أو فرغ في قالب مربع • يعرفه من شاهد ذلك المحل الاسود الكائن في وسط البركة التي هي رأس العين • وتأمل ذلك بالقلب والعين • وأنشدنا ايضاً قال انشدنا العلامة الفاضل الشيخ زين الدين البصروي حين قدم الى بعلبك زائراً • وذهب معه الى رأس العين سائراً •

• تقول بعلبك الفيحاء لما • اتيت لها وحياها بعيد بيني •
• اذا افتخرت دمشق الشام يوماً • بربوتها اتيت لها بعيني •

ولفظ بعلبك في هذين البيتين • بفتح الباء وفتح العين وسكون اللام وفتح الباء الثانية • في لغة عامية واللغة الفصيحة بعلبك بفتح الباء وسكون العين وفتح اللام والباء الثانية وقد سألناه عن هذين البيتين فقال قد ذهب اني انشدتهما نظماً الدارج وذلك مناصبة منك كما في الطريقة في علم اصطلاح المحدثين وقد قلنا في هذا المعنى المذكور •

• سقى الرحمن مربعة بعلبك • لقد فاقت معاقله غير مَيْن •
• اذا افتخرت بربوتها دمشق • عليها قد فخرت برأس عين •

وقد وجدنا في بعض المجاميع للأمير حسن الخالدي رحمه الله تعالى قوله •

• شذا زهر وجلق • في الهوى من غير خلق •
• ولا كرأس عين • والمسجد المعلق •

أسبعه بالسكون لضرورة الشعر والموازنة • وجلق بكسر الجيم وفتح اللام مشددة وبالقاف ساكنة • ومراده بالمسجد المعلق المسجد الذي هناك تدور الماء حواليه • ومن نظمه ايضاً رحمه الله تعالى ما يشير اليه •

• كلجة رأس العين جرى كما هي • مقاما به اهل الصفا يستنوف •
• برجتها قد بيت معلق • حواليه يسعى ماؤها ويطوف •

ثم جلسنا بالقرب من تلك العين • التي يتدفق ماؤها من قنينة • ثم يجري الى ذلك البارع • للصادر والوارد • وعند تلك العين ذلك المسجد المعلق المذكور • وهو الآن مكان خراب يدور به الماء من جميع جوانبه بكره وعشيه • ويقال

انه كان

انه كان فيما مضى من الزمان تكية المولويه • وبالقرب منه ايضاً جامع خراب • له منارة وهو متسع الجوانب وفيه منبر متهدم ومحراب • ثم خرجنا في اليوم السادس وهو يوم الأحد الى زيارة الشيخ عبد الله اليونيني اعاد الله علينا من بركاته • مع حضرة الباشا اسعده الله تعالى وبارك في جماعته • وانشرحت صدورنا في تلك المنتزه الانيسه • وتنعشت ارواحنا في هاتيك المقامات الفسيحه •

ودعونا الله تعالى بانجاح المقاصد والمهام • وتحقيق المراد والمرام • لجميع من كان معنا من الخاص والعام • وابتهلنا في ذلك المكان المبارك • وتوسلنا الى الله تعالى وتبارك • ان ينصر عساكر الاسلام • وييسر امور المسلمين • ويفتح الفتح المبين • ويمد بالانتصار التام • ويصلح احوال اخواننا بمتمم الاعزاز والاكرام • وقد قصدنا التفرج على قلعة بعلبك العجيبه • التي تذكر بارتفاعها السماء ذات البروج من حسن تلك الابنية الغريبه • فذهبنا مع حضرة الباشا حفظه الله تعالى حتى صعدنا اليه كما ابنية الهياكل • التي هي من آثار الاوائل • وقد ذكر الهروي في الاشارات ان بعلبك الوادي المعز الهايل وقيل فيه انزل وفي ثمود الذين جابوا الصخر بالواد • والصحيح ان الوادي هو وادي القرى وقوم لوط به كانوا انتهى واهل بعلبك الآن يسمون بالواد بالسكون موضع في الجبل الكبير المسمى بجبل لبنان الان ذكره ويزعمون ان ذلك المكان كان مقطعا لتلك الاحجار الكبيرة التي بنيت منها تلك القلعة فان في الاية جابوا الصخر اي قطعوا الصخر بالواد • وقال الهروي ايضاً وقلعة بعلبك من عجايب الدنيا وليس في بلاد الاسلام ما يشبهها الا ابنية خراب بناحية اصطخر من بلاد فارس ويزعم اهل فارس ان الضحاك هو سليمان بن داود عليهما السلام وهذه الابنية عمرتها الجن له والله اعلم انتهى كلامه • ويمكننا ان الجن عمرت لسليمان عليه السلام بيت المقدس وبلدة بعلبك مع قلعتها وهذا امر ظاهر يشهد له الحس • فان هذه العمارات العظيمة لا تقدر على عملها الانس • ورأينا الذي يصدق ذلك قوله تعالى ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا نذقه من عذاب

السبع بجلون الانا بنابا من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات
والجفان جمع جفنة وهي القصعة والجوابي جمع جابية والجابية الحوض الكبير
فلما رأينا تلك الابنية البائدة في قلعة بعلبك وتلك المحاريب المزخرفة والتماثيل
المختلفة ، والاعمدة الناظرة والصخور الجسام ، فقلنا ان هذه الاية ربما
اشارت الى هذه الابنية التي تتحير فيها الافهام ، وتخنس البابليون الاقدام
وكذلك ما اشتملت عليه هذه القلعة ان عند بابها نهر جاري وفيه تدبغ الجلود
وعلى باب القلعة صخرة كبيرة هائلة منقطعة من جبلها ، وداخل الباب على جهة
اليسرى برج عظيم ، ودهليز طوله نحو ما يقرب ذراع معقود بالعقود المتين الجسيم
وفيه دهليز اخر على الميمنة نحو مائتي ذراع ، وداخله دهليز اخر مثل الاول
بلا نزاع ، وبجانب الباب الثاني الذي للقلعة برج كبير على اليسرة يحتاج
الداخل اليه الى ايقاد الشمع ، وهناك دهليز طويل ، وخارج الدهليز
القلعة التي ما لها من مثيل ، وفيه وبرحبة الساحة قناطر ومحاريب فيها
تصاوير وتماثيل ، وداخل القلعة الى جهة الشمال برج لا مستقبله وليس له
على شيء اشتمال ، غير ان فيه بابا صغيرا بالبرج ينزل منه الى نهر هناك خارج
القلعة من جهة الشمال قنطرة كبيرة من حجر فيها شباك يجري منها الماء قديما
الى القلعة ذات الحصون والمنعة ، وفي داخل القلعة تسعة عواميد طول
كل واحد نحو الثلاثين ذراعا واكثر واعلم مصفوفة في الهواء وقريب ما
بينها بمنزلة الاصابع فوق ذلك العقود المحكم ، وثخانة كل عمود منها ثلاثون شبرا
زمنا ، وكل عمود له قاعدة تحته من الحجر المنحوت قدر خمسة اذرع طولا
وخمسة عرضا ، ومن فوق هذه الاعمدة حجارة عجيبة ، محكمة البناء غريبة
طول كل حجر منها خمسة اذرع في عرض خمسة ، فكان الباني اراد بها البقاء ولم
يذكر بوس واسده ، ومن جهة الشرق فوق الخندق اربعة عشر عمودا مثل
التي ذكرناها قواعدا وقدودا ، وفوق تلك الاعمدة حجارة عظيمة ، وسقف
من الحجر المنحوت كالالوان العجيبة ولكنها ابنية قديمة ، وفي وسط القلعة ايضا
اربعة عشر عمودا كالاعمدة المذكورة ، ولها قواعد من الحجارة المنحوتة في علو

تلك

تلك القواعد المذكورة ، وعلى تلك العواميد فوق القواعد ، قطع من الصخر كبار
بمنزلة السواعد ، على ما نقلها بعض الناس ، لكن الطرف العواميد من الاسفل
واخذنا على وجه الاختلاس ، وفوق تلك العواميد في الهواء حجارة عظيمة ،
بحجارة كبار كالقواعد التي في الاسفل بل اعظم منها مهندسة على هيئة مستقيمة ،
واخبرني جماعة ان برج صعد رجل فوق تلك الحجارة التي فوق العواميد ، فـ
فوجد هناك شاقوفا بلغ وزنه ثمانون رطلا برطل بلاد بعلبك وهو مقدار
رطل ونصف بالرطل الدمشقي وذلك الشاقوف مصنوع من الحديد ، ورأينا
ضمن قاعدة من الحجر قطعة واحدة اكثر من خمسة اذرع طولا في خمسة باعتبار
العرض ، كأنها كانت فوق عمود من تلك الاعمدة فوقعت على الارض ، وتحتها
قبو القلعة وهو على حاله لم يتأثر من وقعتها ، وقد دفن بعضها بالتراب لكن
لم يخف قدره وحجمه ، وفي وسط القلعة شبابيك من الحجر داخله برج كبير عريض
طويل ، يحيط به من جميع جوانبه محاريب فيها صور وتماثيل ، وفي داخل
هذا البرج عمود فيه ثقب بدرج على شكل اللولب ، يصعد منه الى ظهر البرج
المطل على البساتين ، وعليه قبر الشيخ عبد الله اليونيني قدس سره فكان فوق ر
ضريحه من جهته كوكب ، وفي داخل هذا البرج سبع قاعات مظلمات ، لا تتبين
المرائي الا بايقاد الشموع النيرات ، وفي داخل تلك القاعات قبة صغيرة
فيها ماء راكد ، اخبرني بعض الناس ان ذلك الماء كان مرصودا انه متى
قفلت ابواب القلعة لقصد قاصد يجري ذلك الماء وسال من سور القلعة
الى الخارج ودام جريانه لقصاد يرد الوارد ، وهناك بئر يقال له جب
الصياح سمته ابو صين لاهل القلعة وخاصيته انه متى حوصرت القلعة
وجد فيه الماء ، وكلما زاد الحصار زاد الماء ، وكان مرصودا في ذلك ، وفي سقف
هذا البرج من الجهة السفلى صورة حية وعقرب مع صورة فيح فيهما ، وصورة
طبل ومنه من الهيئة المنسوبة بها ، وكل ذلك من الحجر الاسود الابيض منحوتة يظل
الناظر فيه مبهوتا ، وكذلك في قبو الدهليز الذي يدخل منه الى القلعة ،
صورة رجال ينظرون الى الداخل منحوتة من الحجارة الصلبة ذات المنعة ،

وهناك برج اخر له سقف من الحجارة كشكل القاعه • وفي ذلك السقف قطاعه •
وفي وسط ذلك البرج ايوانان تجاه كل منهما قبة لطيفه • وفي احدهما اي القبتين
درج طويل يقال انه كان حبسا لاصحاب الامور الخفيه • وخارج باب هذا
البرج درج نحو اربعين درجه • يصعد منه الى اعلا ذلك البرج بارز متنزهين
وتحت هذا البرج برج اخر ينزل اليه بنحو اربعين درجه • وفي اثناء هذه الابراج
حجرة صغيرة من الحجارة المشبكه • وفي ذلك البرج الاسفل ايوانان واربعة
قبب • كل ذلك من الحجر المرصوف المنتخب • وفي ساحة القلعة بير ماء كبير تحفير
فيه النظافه وليس له قرارة • وفي الساحة ايضا حجرة كبيرة جميعها قطعة واحدة
من حجر واحد مربع ومن جوانبها بالتراب • ومن الجهة القبلية خارج القلعة
عمود مجوف يقال انه بمنزلة الطالع لاهل القلعة لكنه الان خراب • وفي
حايط القلعة القبلي نحو اربعين حانوتا مبنية بالاحجار • يقال انه كان
هناك سوق في الزمان الاول لبضاعات التجار • وفي الحايط القبلي من
سور القلعة مدماك فيه ثلاثة احجار طول كل حجر منها خمسة وثمانون ذراعا
وعرضه خمسة وثلاثون في مثل قدر شبر من الاشبار • وخارج السور
مقبرة في جانبها صخر كبير • وفي داخلها حجر قطعة واحدة طوله وعرضه
بقدر حجر واحد من تلك الاحجار الثلاثة المذكوره • تسميه العامة حجر الحبله
وليس له موضع الى هذه فيه يُنزل • وبجانبه صخرة كبيرة مستديرة يسمونها المركب •
وكان قديما للقلعة باب كبير من جهة الغرب • وهو الان مسدود فليس لها منه
درب • وكان لها ايضا باب يخرج منه الى الدباغة يقال انه اسفل الابواب •
وكانت عامرة مسكونة وقد رأينا هناك جماعة ادركوها كذلك قبل ان تقفر
وكان الذي خربها ابن معن امير الدروز اليامنه بسبب ما وقع بينه وبين
بني الحرفوش في بعلبك من الحروب والعداوة الكامنه • والظاهر ان خرابها
كان متقدما في حدود سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما ذكر الشيخ ابو شامة
رحمه الله تعالى فيما يدل على كتابه الروضتين نقلا من تاريخ ابي المظفر سبط ابن الجوزي
قال وجاء في شعبان بمصر سنة سبع وتسعين وخمسمائة زلزلة هائلة من الصعيد فعمت

الدنيا

الدنيا في ساعة واحدة هدمت بنيان مصر فمات تحت الهدم خلق كثير ثم امتدت الى
الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس فلم يبق فيها جدار قايم الا حارة السمرة ومات
تحت الهدم ثلاثون الفا وهدمت عكه وصور وجميع قلاع الساحل وامتدت الى دمشق
فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق واكثر الكلاسة والبيمارستان النوري
وعامة دور دمشق الا القليل وهرب الناس الى الميادين وسقط من الجامع ست
عشر شرافة وتشققت قبة النسر وهدمت بانياس وهونين وتبنين وخرج قوم
من بعلبك يجنون الريباس من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان فماتوا باسرهم وتهدمت
قلعة بعلبك مع عظم حجارتها ومدينتها وامتدت الى حمص وحماه وحلب والعواصم
وقطعت البحر الى قبرص وانفرق البحر وصار اطوادا وقذف المراكب الى الساحل وتكسرت
ثم امتدت الى خلاط وارمينيه واذربيجان والجزيرة واحصى ما هلك في هذه السنة
على سبيل التقريب فكان الف الف انسان ومائة الف انسان وكان قوة الزلزلة في
وسط الامر بمقدار ما يقرا الانسان سورة الكهف ثم دامت بعد ذلك اياما انتهى
وبالجملة فانها قلعة عظيمه • وابنيتها عجيبة غريبة تدل على انها اثار قديمه •
ووصفنا لها كان بعضه بالمعاينة وبعضه بالاخبار عن كانت بلاده • وعطلت
وذكر لنا الدخول فيها من مشي الكبير وليس بها معرفة تامة من الثقات الاخبار •
وقد قلنا في ذلك • على حسب ما هناك •

• ان في بعلبك شانا بدا • ومن المنيع حارسها الجبلي •
• قلعة قال كل من قد راها • ليس هذا البنا بنا الانسي •

ولقلعة بعلبك خمسة ابواب واحد منها مسدود • والاربعة الاخر الاول يسمى باب
دمشق والثاني باب علة والثالث باب حمص وهو الذي يخرج منه الى الثلاثة
احجار والحجر الكبير المشهور • والرابع باب المدينه لم ينلنا الله مساعدا الى الخروج منه ومشيئة
ثم ذهبنا بعد ذلك الى الجامع الباشا سلمه الله فقال الى راس العين • فانسر بنا
ذلك البرج الاخضر وجلسنا منه على الراس والعين • حتى قلنا في ذلك المنظر البهي •
والحسن الذي يبتهج فيه الشوق اليه المنتهي •

• ومرج بارض بعلبك سرحت بنا • البدو وادي الاس كشفا عن اليمين •

هذام

• ورنا الينا خده الغض من طبا • وقالا اجلسوا منى على الراس والعين •

ثم اجتمعنا هناك بعد فتره في دمشق الشام • وجرت بيننا وبينه منادمة وملاطفة وكان
حتى انه انشدت من النظام • في ذلك الغار •

• سقى الله سرايا الحسين من بعلبك اذه • اجنانه وسرى للعليا وللادب •
• رقيبنا الهاجوه وطنا بنزهة • فقال اسم هذا على الراس والعين •

ثم ان الرفيق المرحوم الله تعالى كان ناظما في ذلك الوقت ايضا بيتين بالفارسية
فانشدنا اياها لكان ذلك من فرايق الخاطر في هذه القضية • وهما قوله

• آمد بسرم وكفت با ناز وعتاب • جانم كه فشت تاش سراى الحسين •
• كفتم توبه وماى آيس • فرمان خداوند على الراس والعين •

ولما سلنا ان الباشا حفظه الله تعالى ارسل اليه غلاما يدعوه الى المحضر عنده فقال
في نظمه هذا ما انشدنا جاء غلام وقال ان الباشا يدعوك الى مكان اسمه سراي الحسين فقلت
انت اذهب وانا بعدك امر الجليل الكبير على الراس والعين • ثم ذهبنا عشية النهار بالكنية
والتوقيع الى زيارة قبر الشيخ طاووس قدس الله سره • وغيره من القبور المباركة التي
هناك ستشفع • ثم دخلنا الجامع للحنابلة وهي حضرة مباركة فاخرة • او آن صلاة
العشاء الاخرة • فاجتمعنا هناك برجل من المغاربة الشاذلية • في حجرة لطيفة
داخل الجامع شمالية • واخبرنا انه قصد الحج الشريف من بلاد المغرب • فنزل في مركب
في البحر مع جماعة ظاهر حالهم من الانتصار وبه • ثم ان الرياح اختلفت عليهم •
والامواج تلاطمت لديهم • حتى ايسوا من النجاة • ولم يبق لهم مستند الا الله • وصار
ماء البحر عندهم في داخل المركب مقدار قامه • وهم يسبحون فيه وقد يئسوا من
الاقامه • فرأوا الخضر في طرف من اطراف المركب • ثم ان الله تعالى اعانهم
لتخفيف الماء منه بعد ما كان الى المنكب • ونجاهم تعالى الى السلامه • وانجاهم ببركة
دعاء الصالحين • واعتقاد الاولياء والمقربين • من تلك المهلكة واعطى كل واحد
منهم مراده • ثم قرأنا الفاتحة • ودعونا الجميع اخواننا بالعافية الصالحه •
وانه تعالى يقضي لكل واحد منهم مصالحه • ثم خرجنا وذهبنا مع حضرة الباشا اعزه
الله تعالى بعد صلاة العشاء الاخرة الى الحمام • وهي بيت لطيف الهواء والسماء

ذكرنا

انابيه

الابنية الشفوعات الابتسام • فتشنا فيه بلطايف النعيم • ومن العجايب حصول
النثر بالحميم • وقد قلنا في ذلك المعنى • ابياتا غاية المعنى •

• ان حمامنا به حسن نامى • ولنا في دخوله انضمام •
• لم نجد فيه غير انسان لطف • لحمام التشابه انضمام •
• لذة كلها لنا ونعيم • وسرور ليتنا لا نرام •
• مثل نار الخليل اذ هو نار • وهو برد عليه وهو سلام •

وقلنا ايضا في ذلك • ما يعجب لذا السالك •

• قد دخلنا الحمام في بعلبك • وطلبنا طيب السرور فيتم •
• ثم وجدنا النعيم في الحرمة • وعجيب منه جنة في جهنم •

وقلت كذلك في هذا المعنى البديع لما هنالك •

• ان حمام بعلبك لطيف • قد دخلناه واحتوتنا الكرام •
• وحسنا فيه الفنا الى شرح • احمام هناك ام حمام •

[illegible] الكلام • فلم يجد في بعلبك اصطبل يربط
فيه غير هيكلة الثابية التي يكون فيها اصطبل الاحكام • وكان السبب في ذلك ان نايب
بعلبك حرب بيه • فكانهم جعلوا بدلا عن النايب حيوان بدلا عن انسان هذا من العجايب
فقلنا في ذلك

∴ نايب بعلبك من ∴ جهل به لا هرب ∴
∴ مكانه الحمار قد ∴ قام وحصل الادب ∴

وقلت كذلك

• ونايب بعلبك • زين منظامه •
• زينوا الحمار في • مكانه بالحكمة •

وابراهيم جلبي المتقدم ذكره • والتابع في طي تلك الاوراق نشره • حيث قال

• مكثنا بالتنزه في بعلبك • فلم ننعم لكروه نقيض •
• ونايبها جزاه الله خيرا • لقد كفانا في عنائي باس •
• واقلعنا الى الحمار منه سوء • فعزمه والزمه محبس •

ثم قمنا في الثلث الأخير من الليل ليلة الاثنين • وهو اليوم الرابع بعد ما قضت بعض نومها العين • وركبنا متوجهين إلى جهة البقاع العزيز • ومررنا في الطريق فقرأنا الفاتحة لنبي الله عز الدين ونبي الله الرشادي حين قربنا من قبريهما بقدر ما نجوزه • إلى أن خرج الفجر فصلينا الصبح في الطريق وأدركنا في الصلاة بالجماعة الثواب والأجر • ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى قرية تمنين • بكسر الشاة الفوقية فنزلنا على عذب ذلك الماء المعين • وتذكرنا بذلك الماء الزلال عين قرية من قرى دمشق وهي منين • وفي ذلك نقول • وهو مسبوق مقبول •

• قد اتينا بالقرب من بعلبك • قرية قيل في اسمها تمنين •
• زاد حرف زاد معنى فقاف • قرية في دمشق وهي منين •

ثم سرنا حتى وصلنا إلى قرية يقال لها ايلا • بفتح الهمزة وسكون الياء • وبها الأخ يوسف بن يعقوب عليهما السلام فصعدنا إليه في ذلك الجبل وزرنا من بركاته عطاء أو نيلا • وزرناه وصلينا الظهر بالجماعة هناك • وإذا بجماعة من العرب القصد والضيافة • ودونوا فذكر لهم فكان لنا منهم في ذلك الطعام اشتراك • ووجدنا في الجهة المقصة من ذلك الزاوية آثارا في فسقية مبلطة ما حولها بالبلاطة عجائب موقدة بأنه كان عليها في الزمان الأول قبة مرتفعة • والماء يتنزل إليها من عين في أعلى الجبل متسعة • ووجدنا حجرا كان مبنيا في تلك القبة وهو موضوع على العكس في بنيان هناك وأحرفه كتابة منكرة • فقرأناها بعد جهد جهيد • ووجدنا فيه أبياتا متضمنة تاريخ بناء تلك القبة وذلك البناء الذي كان مشيد • وهذا النظم منسوب إلى السيد عبد الكريم من أهل كرك نوح عليه السلام • وهو قوله عليه رحمة الملك العلام •

• هذه قبة لها تقديس • كم عروس لها الجلال النفيس •
• بين نوح وبين شيث تراها • ذات من يحفو منها الجليس •
• وهي عين فيه جنات ورد • وثمار قطوفها لا تحبيس •
• شاد أركانها الأمير علي • وله في خلالها تأسيس •
• ولها روعة لحضرة ايلا • نزهة الواردين وهو الأنيس •

ان

• ان تاريخها الأمير ابن موسى • قد بناها فيهم الخميس •

وذلك سنة تسع وتسعين وتسعمائة والخميس المذكور في الأبيات كان مثل في الغر وقلنا نحن في مدح تلك المنتزه على حسب التيسير هذا النظم القليل الكثير •

• قد ركبنا العزم خيلا • لنبي الله ايلا •
• وأتيناه مزارا • بت فينا حين ليلا •
• نوره يشرق منه • وهب الزوار نيلا •
• جبل عال عليه • قرية طابت مقيلا •
• وبها ماء زلال • سال من أعلاه سيلا •
• بارك الله بها من • قرية ذكت وكيلا •
• وعلى من هو فيها • من شريق مال ميلا •
• صلوات وسلام • ما كلام الحق قيلا •

ثم سرنا إلى أن وصلنا إلى قرية الكرك المتقدم ذكرها • فزرنا فيها قبر نبي الله نوح عليه السلام وفاح لنا من طيب جوانبه نشرها • ورأينا طول قبره بمقدار طول قبر شيث عليهما السلام • وذلك مقدار أربعين ذراعا ومائة وعشرون بالشبر التام • وفوق قبره جملون من الخشب بمنزلة السفينة المقلوبة • وقد وصف فوقها الكراسي من الفضة المشوية كأسطحة بلاد الروم • وحول القبر درابزينات منصوبة • وذلك القبر في صحن الجامع المبلط بالأحجار • وحول ذلك الصحن جدران الجامع مبنية بالحجارة المنحوتة • وفيها شبابيك الحديد تطل من العلو على تلك المروج والأقطار • والجامع مبني مع القرية فوق الجبل • وفيه محراب ومنبر وله منارة لطيفة فوق رأس القبر تجاه ذلك المسجد • وربما قال المؤذن فيها اسكان حي على الصلاة حي على خير العمل • وفي طرف صحن الجامع قبة مبنية من الحجارة المنحوتة • وتحت القبة فسقية يجري فيها الماء من ماء القرية فتطل تلك القبة على تلك الجهات المنحوتة • وقال الهروي في الزيارات ومن أعمال مدينة بعلبك قرية يقال لها الكرك بها قبر نوح عليه الصلاة والسلام وذكر أصحاب السير أن جماعة هود ونوح وسام وإبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام في أرض القدس بالمغارة والله أعلم

وقيل قبره بالسند بوادي سرنديب وقيل بجبل ابي قبيس والله اعلم وبالكرك ايضا قبر جميلة ابنة نوح انتهى كلامه قلت ولم اعلم ان قبر ابنة نوح هناك فلم نزره وما سمعت به من اهل تلك القرية وفي كتاب المقاصد الحسنة في بيان كثير من الاحاديث المشتهرة على الالسنة للشيخ السخاوي رحمه الله تعالى قال نقلا عن شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ومن المشهور ما يذكر بجبل لبنان من البقاع انه قبر نوح عليه الصلاة والسلام وانما حدث في اثناء المائة السابعة انتهى وقوله انما حدث في اثناء المائة السابعة يدفعه ذكر الهروي له فان وفاة الهروي وهو علي بن ابي بكر في المائة السادسة كما في تاريخ ابن خلكان وقد ذكر ان بالكرك قبر نوح عليه السلام ويدفعه ايضا ما ذكره الشيخ الامام شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك ان بالكرك قبرا طويلا تزعم اهل تلك الناحية انه قبر نوح عليه السلام وكانت وفاة ياقوت المذكور بحلب في العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وفي حاشية جدنا لابي شيخ الاسلام مفتي الانام الشيخ اسماعيل النابلسي رحمه الله تعالى على تفسير البيضاوي في سورة هود عليه السلام ان نوحا عليه السلام عمل سفينته من الساج وهو شجر عظيم يجلب من بلاد الهند وقيل من خشب الصنوبر وفي تفسير القرطبي عن عمرو بن الحارث انه قال عمل نوح عليه السلام سفينته ببقاع دمشق وقطع خشبها من جبل لبنان انتهى فعلى هذا يمكن ان يكون نوحا عليه السلام هو المدفون في الكرك وهو القبر المشهور لانها كانت ارضه وموضع سكناه وصنع الفلك فيها وقلنا في ساعة قدومنا الى زيارة نوح عليه السلام هذه الابيات من النظام

قد اتينا الى الكرك . وانمحى الهم والفرك .
وبذلك مهابة . لاسطاه الفوز ترك .
وبنوح النبي قد . عظم المحفل الدرك .
وسعدنا بزورة . سرنا كان مشترك .

وحين اقبلنا على قرية نوح عليه السلام وجدنا بها جماعات من قرية الزعرون يريدون ان يعملوا مولد النبي صلى الله عليه وسلم ليلة في ذلك المقام فقعدنا معهم

في تلك

في تلك السياحة وحصل لنا بذلك حظ وافر من زيادة اللطافة ثم بتنا تلك الليلة واصبحنا في اليوم الثامن وهو يوم الثلاثاء المبارك فصلينا الصبح بالجماعة وركبنا وتوكلنا على الله بالسهولة فتبارك ومررنا في الطريق على قرية تسمى سعدنايل وهي اول قرى البقاع العزيز فانشدنا في ذلك وهو من اللطف عطاء ونايل

قد اتينا البقاع . ورأينا سعدنايل .
وتفاءلنا فقلنا . هو سعد وهو نايل .

ثم سرنا في ارض البقاع وتأملنا هاتيك الجبال والوهاد مما تلتذ برؤيته العيون وبلطائف نسماته الاسماع وانشد بعض الاصحاب هذا البيت المشهور على طريقة التضمين للحادث باذيال السرور وهو

واذا تأملت البقاع وجدتها . تشقى كما تشقى الرجال وتسعد .

فضمنت هذا البيت بتمامه حيث قلت من النظام شيئا لمن كان معنا من السادة الكرام

جئنا الى ارض البقاع نرودها . مع سادة لهم العلا والسؤدد .
حتى بهم سعدت وزال شقاؤها . فغدت تتيه وما علاها يد .
فتذكرت بيتا الذين تقدموا . فيه الاشارة للذي هو ينشد .
واذا تأملت البقاع وجدتها . تشقى كما تشقى الرجال وتسعد .

ثم اني ضمنت ذلك ايضا على طريقة الاكتفاء مفصلا فيه التورية اللطيفة من غير اكتفاء وذلك قولي

ان البقاع ولبنان بعيننا . تلك الربا نحو الغداة قصدتها .
وقلوبنا تاهت هناك بحسنها . واذا تأملت البقاع وجدتها .

وقال ابراهيم جلبي المذكور سابقا وكان لهذا المعنى متابعا

ان قطر البقاع قطر عجيب . ليس يخفى عن جوهري تمييزا .
جامع زينة النزهتين كراما . فلهذا سمي البقاع العزيزا .

وكان في صحبتنا رجل يسمى بركات وهو يدل لنا على الطريق في هاتيك الدرجات

والاسكات • فتكنا نشر الرهان اسعد من القريبة اللطيفه • والتكية المنيفه

• قد مشينا الى البقاع صباحاً • واهتدينا وقت الحاجات •
• كيف لا نهتدي الى كل خير • ومن اقتدى عندنا بركات •

وقال ابراهيم جلبي المذكور

• سرنا نزور الاولياء في البقاع • من كل شهم والوقار عليه •
• والسعد خادمنا بصحبة شيخنا • من قد غدا زهد الدنيا لديه •
• اعني به عبد الغني ومن له • حال اتكل الناس طوع يديه •
• ابقاه ربي دائماً سنداً لنا • فنجوا الله به ونحن لديه •
• ما فرغ القرية منا الى الرا • ودعا للمسلمين فانها كنفيه •

ومن نظم رفيقنا معدن الاحسان • ذوي الفضل والاذعان • السيد احمد المعروف بابن النقيب سلمه الله تعالى وذلك من الالبا قوله

• لما غدا الركب عنا في عجل الجياد • سرنا نزور زيارة سادة ابرار •
• ثلثا التبرك من الولي الصفي • بصحبة العز شيخ المقتار •

ثم سرنا بقرية ثعلباية بفتح الثاء المثلثة وسكون العين وفتح اللام بعدها باء موحدة والف ثم ياء تحتية وهاء نزلنا وزرنا فيها قبر الشيخ عبد الله البعلي رحمه الله تعالى ودعونا الله عنده وحصل لنا كمال الاجور وقال في ذلك ابراهيم جلبي المذكور

• قد اتينا لثعلباية نبغي • زورة للولي عبد الله •
• وانثنينا بهابة ووقار • نرتجي قبوله بفضل الله •

ثم سرنا الى الجهة القرية المشهورة بقب الياس ولعل الصواب في ذلك قبر الياس وانه من تحريفات العوام • وهو قبر الياس النبي عليه الصلاة والسلام • قال في القاموس بقاع كلب موضع قرب دمشق به قبر الياس عليه الصلاة والسلام انتهى ولعل تلك القرية كان اسمها بقاع كلب في الزمان الماضي ويؤيده ما اخبرنا به بعض اهلها ان هناك مكانا يسمى برجل كلب بكسر الراء وسكون الجيم وكلب اسم قبيلة من العرب كانوا ينزلون في تلك القرية فسميت بهم ثم

لما اقبلنا على قب الياس عليه الصلاة والسلام • عملنا هذا المطلع من النظام وهو قولنا

• لما اتينا نحو قب الياس • عاش الرجاء وكان قبل اياس •

ثم دخلنا القرية المذكورة • وخرج لملاقاتنا اهلها بقلوب صافية ونفوس مسرورة • وكان ممن خرج لملاقاتنا بصدر رحيب • وحسن طلعة وجمال بشاشة تجلى علينا وجه الحبيب • محبنا وصديقنا معدن الاعيان • وجامع كمالات الانسان • مخدومنا عمر آغا ابن الراعي حفظه الله تعالى وكان سردار العسكر المحافظين في البقاع العزيز • وخرجت معه جماعات كثيرة جملهم الله تعالى من العناية فيحر خزينه • وقد جاءنا ان ذلك اليوم مكتوب من دمشق الشام • من حضرة اخينا شقيقنا العلامة الشيخ يوسف النابلسي فيه البشارة لنا بمولود غلام • فنبهنا على ذلك الاسم وكتبنا قصيدة في مدح نبي الله الياس • واتفق لنا ان هذه القصيدة تاريخ المولود جعله الله تعالى بالخيرات مسعود • فقلنا فيما ارخنا

• لما اتينا نحو قب الياس • عاش الرجاء وكان قبل اياس •
• وحلا لنا من قد اتانا سادة • ساداتنا الصلحا الكرام بهم غنا •
• وتمتعت ارواحنا بلقائهم • وبالديهم لم نخش من باس •
• انا النبي الياس في ذا كالحمى • ليث على الاعدا شديد الباس •
• اسرار دعوتنا القلوب لخوضه • فاتت وقد حفظت تحت اوس •
• صلى عليه الله ما فرق الصبا • بيض الربا بلطايف الانفاس •
• ولقد اتينا فيه غب زيارة • مع سادة اهل الحجا اكياس •
• وحلا لدينا في ذا المقام مقامنا • وجلا علينا الانس الطف كاس •
• وتجلت الاسرار في اسرارنا • وتتابعت من سائر الاجناس •
• واتت بشارتنا بمولود لنا • محمد شري الحبيب غراس •
• وحل كمال الخير في ابوالنا • ارخ قلبا بشاير الايناس •
• ابقاه رب الناس في خير وفي • سعد بافق الجاه بين الناس •

• ما غردت بين الرياض حمامة • وسرى النسيم على غصون أراك •

وقد ورد علينا الى قبر الياس عليه السلام في ذلك اليوم رجل من اقاربنا وهو من الصالحين اسمه الشيخ مسوح. فتفاءلنا باسمه المبارك فيما جاءنا من المولود وكان معه كلب يحرس عليه القتب. وهو راكب حمار ذلك وصابر على مشقته والصبر مرتبة من الرتب. وقد اذن لصاحبه من قرية بر الياس ان يزور معه قبر النبي نوح فقط. فزار به معنا جميع مزارات البقاع فلعله بذلك الاجر الحفظ. وكان يصعد به الى الجبال ويتدلى به في الوهاد. وهو مطلق الزمام وراكبه محفوظ من السقوط ببركة السادة الامجاد. وقد قلنا في ذلك

• يا راكب البرذون من فوق القتب • ومن بعيد مقبل ومن كثب •
• مرخى الزمام لا يبالي من عتب • انت بهذه الفضيلة اعلا الرتب •

وقد وافق هذا الكلب مع ذلك الحمار في ان كل واحد منهما مأخوذ من غزال في صاحبه ولهذا اكثرنا عنهما الاخبار. وبلغنا عن صاحب الحمار انه كان يجانب حمار على التصريح في السير وحده انه يا اخذه الى قرية يبيت معه للقناة والسير حتى انا لم نسمع له في تلك الليلة صوت نهاق. فقلنا في ذلك ما نترنم بها الاوراق.

• ما سمعنا في الليل صوت حمار • منه يا طالما سمعت رعودا •
• فكأنّ الحمار في بيت مصر • برفق الود منه حل القيودا •
• ووفاء بالوعد صاحبه الشيخ عبد الرحمن اذ عاد جودا •
• بات في راحة وامن وخير • يشكر النعم اللطيف الودودا •
• فعسى يدرك المنى من قريب • ولم يعجز الزمان وعودا •

وبلغنا ايضا ان ذلك الحمار جرح على صاحبه ودق بحلاوة الطين وقصد الدجاجة ليأكلها بالحياة من زيادة ما صار عنده من الضيق. وقلنا في ذلك. وان انا هذا القيل للأكل.

• قد رأينا امرا عجيبا غريبا • في البقاع العزيز بين البرية •
• ترك هذا الحمار اكل عليق • قاصدا يأكل الدجاجة حية •

وكان

٤٦

وكان معنا حماران لطيفان ظريفان. احدهما في دمشق الشام رفيق الاذان والآخر يعلم من طائفة الاقوام. ويعرف بطائفة الاذان. فقلنا في احد الثاني. وتلينا حركات للثاني.

• ومعي ما احد رفيق لطيف • فهذا نية في الكمال يباء •
• منه طابت اسماعنا بغناء • واستلذت بطيبه الافواه •

وقلنا كذلك

• رب ذي خبرة بطيب غناء • صوته مطربا اجاد السماعا •
• يحسن الطبع والنفس جميعا • فيعجب الافواه والاسماعا •

وقلنا في احد الاول. الذي عليه في لطائف السماع الشرك

• قد تلينا من الاناشيد طيبا • فكأنا في مضاربات المثاني •
• كيف لا نستلذ بطيب سماع • وغدا بيننا رئيس الاذان •

ثم بتنا تلك الليلة في القرية المذكورة واصبحنا يوم الاربعاء وهو اليوم التاسع من تاريخ هذه الرحلة المسطورة. وقد وجدنا في قرية قبر الياس المذكورة قلعة عتيقة من بناء ابن معن الذي كان امير الدروز سابقا وله سيرة غير مشكورة. وخارج القلعة برج خراب. وفيه بئر ماء مردوم بالتراب. وباب القلعة تجاه ذلك البرج المهدوم. وهو باب من الخشب المتين يدخل فيه الناس والقادم. وداخل الباب دهليز طويل. جميعه مبني بالاحجار الكبار والعتبي الذي ما اليه سبيل. وعلى يمنة الداخل حجرة كبيرة ذات مراقي متينة. وفيها درج الى سطح القلعة وبئر ماء غير معينة. ثم في نهاية ذلك الدهليز باب القلعة ثاني. وداخله دهليز صغير يجتمع فيه القاصد والعاني. ثم بعد ذلك باب ثالث يدخل منه الى تلك الساحة في وسط القلعة وهي واسعة المساحة. وفي وسطها بئر يجتمع فيه الماء من الامطار التي تنزل في ايام الاشتية. وهو بئر كبير واسع من قدر نصف الساحة له فمان مفتوحان للانتفاع والمصلحة. وفي تلك الساحة ايوان واسع كبير. وفي كل ناحية منه حجرة ذات شبابيك ما لها من نظير. وفيها

مطبخان كبيران . مبنيان بالاحجار من الصوان . وبالقرب منهما بيتان لما يحتاج اليه من آلات الطبخ وغيرها معدّان . وهناك فرن وحمام صغيره . وثلاثة حجرات شرقية كبار ذات شبابيك شرقية كلها مسواة بالقبو الحجري . والجهة الشرقية مشتملة على اربع حجرات . وعلى يمنة الايوان باب فيه عشرون من الدرجات . وعلى يسرة هذا الدرج حجرة مظلمة ليس فيها شبابيك غير مرماة واحدة . وداخلها دهليز فيه سبعة مرامي نافذه . وعلى يسرة هذا الدهليز حجرة كبيرة . فيها شباكان مطلان على ساحة القلعة الفسيح . وايضا حجرة مطلة على تلك الساحة المستديرة . وعلى يمنة الدرج المذكور ايوان كبير . وفيه مرامي وشبابيك يشرف بها على بصيره . وخارجه حجرة فيها شبابيك ومرامي . وباب يتوصل منه الى سطح القلعة الشامي . وفيها ايضا باب بشرفه دركة يتوصل منه الى باب القلعة . وباب ايضا بشرفه دركة في اعلاه . بيت الطهارة مع دهليز ثالث فيه مرامي تحتها الباب . وفي يسرة ذلك الدهليز حجرة شمالية . فيها منافذ شرقية . وفيها ثلاثة شبابيك مطلة على اماكن عليه . ثم بعد ذلك حجرة بشباكين مطلين على الساحة المذكورة وايضا حجرة شرقية صغيرة . وايضا درجان على اليسرة يصعد منهما الى السطح كل واحد منهما خمسة عشر درجة . وسبع مرامي على اسطحة الحجرات منذ درجه . وفي كل حجرة من الحجرات المذكورة وجاق مبني من الحجارة . وهنا حجرات شمال القلعة قد شرع في بنيانها وما تمت لها العمارة . وفي تلك الاسطحة ميازيب من الحجر الى جهة ساحة القلعة . وايضا درج مقدار الاربعين درجة الى اسفل تلك الساحة ذات الوسعة . وفي اثنا الدرج بيت الطهارة . ودرج آخر على يمينه ثمانية حجرات كل ذلك مصنوع من الحجارة . وبالجملة فهي قلعة مشتملة على منافع كثيره . وامور يقصر عنها الفهوم . وقد قلنا في وصفها . وحسن ارتفاعها وعلوها . ~

وقلعة قد علت عين الهدى بها . علت بدون بهيج ذات تحصين .
كانها فوق قبر الياس مشرفة . على جبينه تاج السلاطين .

ثم جئنا

ثم جئنا ايضا تلك القرية . فلما اصبحنا يوم الخميس وهو اليوم العاشر من ربيع توجهنا الى زيارة التي في جبل لبنان . بمعونة الكريم المنان . وقد قلنا في ذلك من الموالیا ~

لما اتينا الى اعلا جبل لبنان . وقفت في عرفات القلب كم حيران .
وطور سينا غرامي لحكم البيان . يا اهل قاسون كم في الصدر والبلوان .

وكان ابراهيم جلبي المذكور رسل اقه ~

لما نزلنا بذاك السفح من لبنان . قد جالنا القلب ترك الاهل والاوطان .
ومدمعي سال فوق الخد كالغدران . وكل سبب بحماه لنعمان .

ثم انا مررنا على حسب مقتضى الداعي . بقبر وجدناه هناك يقال انه قبر شبان الراعي . فوقفنا عنده . ودعونا الله تعالى ان يديم احسانه ورفقه . ثم مررنا بقبر نبي الله داود عليه السلام . وهو قبر طويل ليس عليه بنيان . وقيل لنا هنا قبره والله اعلم بحقيقة ذلك الكلام . والمشهور ان قبره في بيت المقدس . فوقفنا عنده . ودعونا الله تعالى بقلب في زيارته متأنس . قال الهروي في الزيارات بيت لحم بلدة بها مولد عيسى عليه السلام ويقال ان داود وسليمان عليهما السلام قبرهما فيه انتهى . ومررنا بالقرب من عين الصالحين . ورجونا من الله تعالى ان يحيينا فيها دعونا . ببركة من يرد عليها من عباده الناسكين . ثم توجهنا الى جهة عين العابد . وهي عين مباركة في اعلا جبل لبنان يأوي اليها الراكع الساجد . وفي هذا المقام نقول من النظام ~

لبنان فاز من البقاع مباركا . جبل شريف القدر قيدا وابد .
حلت عين الصالحين بنورها . وبها اقر الله عين العابد .

وقد مررنا في ذلك الطريق . على عين تسمى عين الضيق . ومررنا بذلك السهل المتسع من اشاعه على الرفيق . فقلنا في ذلك ~

يا رعى الله جمعا قد اتى لبنا . في وقت جمعنا النظام الذي .
ومشينا في الروض عند صباح . نحو السهل عند عين الضيق .

وتنظرنا الى جبل لبنان . فرأيناه جبلا عظيم القدر والشان . يشتمل على مياه .

جامع به • والاشجار من جميع الالوان من فضة عالية • وثمار مختلفة • وازهار مؤتلفة
وغير مؤتلفة • وعرائش من الاعناب • واحواض تتحير فيها اولوا الالباب • حتى
انا وجدنا فيه شجرة من السنديان كبيرة • حاملة جوزا عليها لم تر العيون نظيره
وقد اقتلعته من الارض فهو بها ملتصق وملتحم • وهو محيط به وعليه محتكم •
واخبرنا هناك بعض الناس • ان الذيب لا يعدو على الشاة في ذلك المحل المبارك
ولبركته هو الليل دا عساس • ولم ينهق في ذلك المكان • الحمار المذكور ربما
لعدم وجود الشيطان • ثم توجهنا بعد ذلك • بصحبة الفقير المذكور • الى
زروق التركمان المشهور بزروقا البصلية • وقد دعونا الى ضيافتهم فاجبناهم
بنفس مرضية • فوصلنا اليهم عشية • وقد ضربوا لنا قبة مستديرة معمولة
من اللبابيد التركية • فبتنا عندهم تلك الليلة في عيشة رضية • وقد قلنا
في هذه القضية •

• يا سائلي عن ليلة بتُّها • في قبة اللباد في التركمان •
• ما حال من بات ببطيخة • مصفرة ذات ضلوع ثمان •

وقلنا ايضا في ذلك

• وليلة قد بت في عشية • كانها بطيخة صفرا •
• اضلاعها مصفرة في حرها • ورأسها مرتبها المنقضا •
• وبابها الشرّيه عندنا • يصعد في جنب لها احمرا •

فلما اصبحنا يوم الجمعة وهو اليوم الحادي عشر صلينا الصبح وتوجهنا الى
زيارة نبي الله العزير عليه السلام • وبالنبي [illegible] اهل تلك القرى
من العوام فدخلنا الى الحضرة بالاعزاز والاكرام • ودعونا الله تعالى
بانواع الدعاء للخاص والعام • وقلنا في ذلك من النظام •

• قد اتينا لزور قبر العزير • وحظينا بكل لطف وخير •
• ونشام النجاح اليه • ورأينا الهنا بذاك المسير •
• ومن الله ربنا نترجّا • ملتنا يهون كل عسير •
• ودعوناه وهو خير مجيب • يا غنيا مجيب كل فقير •

وعلى

• وعلى السبيل العزيز قفوا لعلكم • او في صلاة ربي تكثر •
• مع سلام يفوح طيب شذاه • نفزيا البلاد في التعطير •
• امد الدهر ما اشاق نبي في • وزها الروض بالسحاب المطير •

ولقد مررنا في الطريق على قرية تسمى المرج وقرية تسمى الاسطبل فاخبرنا بعض
الاصحاب • بنكتة جرت من بعض القضاة على سبيل الاقتضاب • وهي انه
سال عن رجل فقيل له هو في قرية الاسطبل ثم سال عنه في ثاني يوم فقيل انه
خرج الى قرية المرج ثم سال عنه ايضا فقيل انه ذهب الى الاسطبل فقال ان
هذا امر عجيب وما احسن هذه الدابة التي تذهب من المرج الى الاسطبل ومن
الاسطبل الى المرج وفي ذلك نقول • على حسب ما تقتضيه العقول •

• رعيا لمن في قرية المرج قد • بات لنيل الخير فيها يجي •
• ثم اتى منها الى قرية الاسطبل يحكي فرس المسرج •
• تمضي من المرج لاسطبلها • ثم من الاسطبل للمسرج •

ثم توجهنا الى زيارة نبي الله شمعون على حسب ما هو المشهور • انه من انبياء بني اسرائيل
والله اعلم بحقائق الامور • فقصدنا اليه وهو في جبل عال • وعليه قبة جلالة
وهيبة تشرق كالكوكب المتلالي • وقبره كبير طويل • فوقفنا ودعونا الله تعالى
عنده • وهو حسبنا ونعم الوكيل • وجلسنا عنده تحت شجرة عظيمة من السنديان
وجرت هناك منادمة ومصاحبة بيننا وبين الاخوان • حتى ذكر لنا ما لم نكن سمعنا
قبل ذلك الآن • بان في بلاد مصر يعمل فيه من القز ديباج على التعجب من ذلك كل
من هناك كان • فاخبرنا بعض من كان في ذلك الحضرة انه وجد في بلاد من
بلاد الروم ديباج يعمل من البطيخ الاخضر فيقشر ثم ينسج منه تحت الصاد
ثم الذي يخرج منه يصيره ديباجا بعد ان يطرز على العادة • وانا امكن ذلك لان
بطيخهم جبل وحلاوته شديدة • فلاجل هذا كانت لعل الديباج منها مفيدة •
وقد زرنا في بياس مقام للخضر عليه السلام • وهو مقام عظيم عليه جلالة
واحتشام • ثم توجهنا الى جهة قرية الجزين • وزرنا فيها الشيخ عدي من
ذرية الشيخ عدي بن مسافر ذي الاحوال الشهيرة • وبتنا بها في تلك الليلة

فلما اصبحنا يوم السبت وهو اليوم الحادي عشر ، فاح فينا عرف البركات من جبل لبنان وانتشر ، فتوجهنا الى المكان ، الذي يقال له قلب جبل لبنان ، حتى مررنا بقرية تسمى كفرزبا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وتشديد الباء بعدها الف على ما هو المشهور وقال في القاموس كفرزبد كجعفر بيه قرية بالشام انتهى واخبرنا بعضهم ان اصل اسمها كهف ربيا وكانت كهفا للنبي ربيا بفتح الراء وتشديد الياء مفتوحة بعدها الف من انبياء بني اسرائيل وهو مدفون هناك في ذلك الجبل وله قبر طويل عظيم جليل ، واخبرنا بعضهم ان اسمه اربيا بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وتخفيف الياء بعدها الف مقصورة فزرناه ، ووقفنا عنده قليلا ، ودعا كل منا في سر وجهر ، ثم صعدنا الى اعلا ذلك الجبل البعيد الغاية ، وزرنا في قلبه المبارك قبر الشيخ عبد الرحمن الرمثاني ، بفتح الراء وفتح الميم والثاء المثلثة بعدها الف ثم نون وياء النسبة نسبة الى قرية في البقاع تسمى رمثانية بتشديد الياء التحتية واخبرنا بعض اهل تلك القرية ان الشيخ رؤي في المنام فقال انا مكي فقالوا له يشير الى انه منسوب الى قرية بين مكة والمدينة يقال لها رمثا بفتح الراء وسكون الميم وفتح الثاء المثلثة بعدها الف ، واخبرنا جماعة من تلك القرية وغيرها في سبب تسميته بالرمثاني انه من ذرية الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما وكان الشيخ عدي المذكور تلميذ وقد حبس في مصر بالقلعة فاشتد عليه الحال فنادى الشيخ عدي ، وتوجه الاحتجاب بسر التجلي ، فاخذ الشيخ سهما ورمى به القلعة ، فتلقفته ابنة الملك وكانت من الصالحات بقوة وسرعة ، فاخذ الشيخ عبد الرحمن المذكور سهما ورمى ثانيا فاصاب تلك القلعة فسقط سورها ، واطلق ذلك الرجل الذي هو اسيرها ، فلاجل ذلك قيل له الرمثاني لانه رمى ثانيا وعلى قبر الشيخ عبد الرحمن المذكور اباريق كثيرة من الفخار ، ينذرها له من يريد من اهل قرية حيث اخذوا على احدهم من الامكار ، ولما قدم الجماعة معنا فتشوا تلك الاباريق ، فلم يجدوا فيها شيئا من الماء لاجل الريق ، وكان معنا رجل اسمه عبد الرحمن ، فجاء الى عند الشيخ الرمثاني وقال له ان كان اسمك على اسمي فاسقني شيئا من الماء فاني عطشان ، فتطلع بعض الاباريق التي عنده فوجد شيئا من الماء

فشرب منه

فشرب منه وذلك من لطائف الاحسان ، وحكيت انه كان عنده بئر يوجد دايما فيه الماء فجاءت جماعة من الدروز ، وساقوا خنزيرا فغسلوه في ذلك الماء وشربوا واكلوه فغار منه ذلك الماء الذي كان فيه بحرمته ولم يوجد بعد ذلك ماء في البير ، نفعنا الله به وهو نعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ، واخبرنا خطيب تلك القرية قرية كفرزبا انه يوجد في كثير من الاحيان ، في قلب جبل لبنان ، بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن ، قبور جديدة لا يعهد انه دفن فيها من انسان ، فلعلها قبور بعض من يموت من السالكين ، الذين لهم سياحة في ذلك الجبل من العابدين الزاهدين ، واخبرنا ذلك الخطيب ايضا وكان من اهل الصلاح والدين ، انه ربما يصعد الى ذلك الجبل جبل لبنان ، فيزور من ذلك المحل المدفون فيه الشيخ عبد الرحمن ، فيجد هناك جماعات من السالكين يكلمهم ولا يكلمونه ، وينظر اليهم وينظرونه ، وهم فيه ياتون ، ومن كلامه ساكتون ، ويجد لهم هيبة واحتشاما وجلالة واحتراما ، ويغيب عنهم وهم على تلك الحالة ، ولا شك انهم من السادة ارباب الاحوال ، وذكر لنا ايضا ان الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله تعالى المتقدم ذكره ، زار حضرة الشيخ عبد الرحمن المذكور في هذا المقام الشريف ، فقال له يا شيخ عبد الرحمن مكانك هذا عظيم ، الا انه ليس فيه ما يشرب منه زائر الشيخ فاخذ الشيخ ابريقين وصعد بيديه بهما الى الوادي وملأهما من الماء وجاء بهما الى الشيخ عبد الله فاستحسن تلك الايادي ، وذكر لنا ايضا ان الشيخ موسى الغمري بفتح الغين المعجمة وفتح الميم والراء المهملة المكسورة الغمري رحمه الله تعالى مدفون هناك ، ومكانه قريب بالقرب من قبر الشيخ عبد الرحمن فتلك المقبرة بينهما بالاطلال وقد توفي الشيخ موسى المذكور في سنة ثمانماية وخمسين ، او قريبا من ذلك من السنين ، وذكر لنا ايضا ان الشيخ موسى قال في مرضه لاهل القرية التي كان بها مريضا من قرى البقاع ، ان مت فادفنوني عندكم ثم انه غلب عليه المرض فهرب من البقاع ، وزار الشيخ عبد الرحمن المذكور ، ومعه جماعة من الاولياء اصحاب الحضور ، فقالوا له اترك شيئنا واذكر عندنا مكانا وهو هذا المكان وقد اشاروا اليه الى موضع قبره الآن ، فلما افاق من ذلك قال لهم اذا مت فادفنوني

عندكم ثم انه غلب عليه المرض فتمرض من التاريخ فذهبنا الشيخ عبد الرحمن المذكور وبعد
بجماعة من الاولياء اصحاب المصنف فقالوا المذكور حينئذ شمال البيت الذي عند قبر
الشيخ عبد الرحمن . ما عطي الارز بحلوة الى ذلك الموضع دينارين من الذهب .
فلما قدر في غسله وتكفينه وحمله الى ذلك الجبل وقد ادركتهم الهيبة والرعب فصلوا
قائلا ان يقولوا صلوا عليه في هذا الوقت . فقد ادركتهم الوحشة والمقت . يعني لمن تغسل
عليه الاولياء الصالحون . وعباد الله الكريمون . ثم بعد حصه صلوا عليه ودفنوه
في القبر المشار اليه والله اعلم بما كان ويكون . وقد وقفنا هناك ودعونا الله تعالى
الذي امره بين الكاف والنون . انما امره لشيء اذا اراد ان يقول له كن فيكون .
وقد زرنا هناك ايضا في قلب جبل لبنان بالقرب من قبر الرسلان المذكور قبر السيدة
مريم بنت عمران . فوجدناه قبرا عظيما عليه مهابة وجلالة . وحوله صور الحشمة تخضع
وهو في الشرف حاله . ثم وقفنا عنده ودعونا الله تعالى لنا ولاخواننا المسلمين .
الحاضرين معنا والغائبين . قال الهروي في الزيارات ان في بيت المقدس وادي
جهنم وفيه قبر مريم ام عيسى عليهما السلام ينزل اليه في ستة وثلاثين درجة انتهى
وفي باب الفراديس داخل دمشق عند باب المدينة قبر بين بيوت المحلة المعروفة
بالسادات يقال انه قبر مريم بنت عمران . ومما يؤيد القول الاول انها في جبل لبنان
ما رايته مذكورا في كتاب نهاية الغايات . في الاخبار والحكايات . للشيخ ابي زكريا
يحيى بن الحسن الارده بلي الهوب قال فيه ما ملخصه وعن وهب بن منبه قال وجدت
في بعض الكتب ان عيسى بن مريم عليهما السلام قال لامه يا اماه ان وجدت ما علمتي
من ان هذه الدار دار فنا وزوال وان الدار الاخرة هي الدار الباقية لا تغير ابدا
فتعالي يا اماه ناخذ من هذه الدار الفانية للدار الباقية فانطلقا الى جبل لبنان
فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل وكانا ياكلان من ورق الاشجار ويشربان
من ماء العيون والامطار . فمكثا في ذلك زمانا طويلا ثم ان عيسى عليه السلام نزل
ذات يوم من الجبل الى بطن الوادي يلتقط البقول والحشيش لفطارهما فهبط
ملك الموت على مريم وهي معتكفة في محرابها فقال السلام عليك يا مريم الصائمة
القائمة فغشي عليها من هول ذلك ثم افاقت فقالت من انت يا عبد الله فقال

اناملك

انا ملك الموت فقالت الا تمهلني حتى يرجع ولدي عيسى عليه السلام فاتزود منه
ومن رؤيته قال يا مريم لم اومر بذلك فقالت سمعا لامر الله فدنا منها وقبض روحها
فابطأ عيسى في ذلك اليوم عن وقته ولم يات حتى دخل وقت العشاء الاخيرة فلما
ان ظن انها نائمة حتى مضى ثلث الليل واستقبل الظلام ولم يفطر اكراما لها ثم جاء
اليها فوجدها ميتة فجعل عيسى عليه السلام يبكي ويقول يا امي وحشتي . ومن
لانس وحشتي بعدك . ثم نزل من الجبل الى قرية من قرى بني اسرائيل ينادي بصوت حزين
السلام عليكم يا بني اسرائيل فخرجوا اليه حتى ذوات الخدور من خدورهن وقالوا
من انت يا عبد الله فقال انا روح الله عيسى بن مريم ان امي ماتت غريبة فاعينوني
على غسلها وتكفينها ودفنها فقالوا يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات
لم يسلكه اباؤنا منذ ثلاثمائة سنة فهنا الحنوط والكفن خذه . فولى عيسى عليه السلام
راجعا ولم ياخذ شيئا اراد الجبل فرأى شابين جميلين فسلم عليهما وردا السلام
فقال لهما ان امي ماتت غريبة في هذا الجبل فاعيناني على غسلها ودفنها فقاما معه
الى الجبل فغسلاها وكفناها وشق في الجبل شقا وجعل راسها مما يلي القبلة التي
كانوا اليها يصلون . ثم ساق بقية القصة بتمامها وفي شرح القصيدة الهمزية
لابوصيري للشيخ ابن حجر الهيتمي رحمه الله قال ولما رفع عيسى عليه السلام الى السماء
تعلقت به امه وبكت فبقيت بعده ست سنين اوستا كما قاله الجلال السيوطي
وقال ايضا ولما رفع الى السماء تعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا
انتهى كلامه . وهذا ينافي ما ذكرناه عن وهب بن منبه من القصة المذكورة . ويمكن
التوفيق بينهما بان عيسى عليه السلام رفع روحا وجسما كما هو الظاهر من الاخبار وبقيت
امه في الحياة بعد رفعه تلك المدة المسطورة . وكان يجتمع معها في جبل لبنان
بروحانيته فتعلقت المتشكلة بصورة الجسمان . كما هو المشهور من احوال الابدال في
هذه الامة المحمدية . والقصة محمولة على هذا الاجتماع الروحاني في هذه القضية
وقوله لها لما تعلقت به وبكت ان القيامة تجمعنا . يعني بالاجتماع الروحاني
والجسماني مثل حالة الرفع فلا يجمعنا وايضا ليس في الكلام حصر حقيقي بان
لا يجمعنا الا القيامة فيكون الظاهر من هذا كله ان قبرها هو الذي زرناه في جبل

لبنان • والغناء النسانية المركبة من اللطف والاحسان • ثم نزلنا من جبل لبنان • الى الوادي
في اسفل الجبل مع الاصحاب والاخوان • وجلسنا هناك على عين ماء صافية • وظلال
من الصفصاف بارزة ضافية • وكان معنا الهمام الكبير • صاحب القدر الخطير • ريحانة
السوية عيسى [illegible] المشهور بابن [illegible] • فقلنا في ذلك من المواليا

في قلب لبنان نزلنا والفتى عيسى • مع الهمام الذي حاز [illegible] •
وسال الجليل وادي الجوز [illegible] • لين لنا مجامات حكت عيسا •

فكان اسم النبي عليه السلام • وكذا في اسم الهمام المذكور تمام الاكرام • والثالث
فعل ماضي مبني للمجهول فاعله مثل قيل بديع في الكلام • فقلنا عيسى لونه له
اي صار لونه بلسانا في سواه • والرابع من الابل البيض التي يخالط بياضها شقرة
كناية عن بياض [illegible] الابجاد ثم سلكنا الطريق في ذلك الوادي • وذهبنا الى حضرة
سيدنا الشيخ سالم رضي الله عنه في قرية تسمى [illegible] الرايح والغادي • ولعل
تسمية تلك القرية بذلك لانها في [illegible] جبل لبنان • وكان [illegible] فيها في زمن
نوح عليه السلام في ذلك الزمان • [illegible] مدة [illegible] دمشق الشام
وقيل انها كانت دار نوح عليه السلام وقيل [illegible] من جبل لبنان والله اعلم
انتهى ثم وقفنا في حضرة الشيخ سالم رضي الله عنه عند باب قبة [illegible] • وكان
البناء في ذلك الوقت [illegible] بالجص وعندها الناس [illegible] • فقرأنا
الفاتحة • ودعونا الله تعالى في السر والاعلان • [illegible] الناسين من
الاخوان • وقد ذكروا لنا ان [illegible] من الامراض • ياتون بها
الى [illegible] الشريف [illegible] • ويدعونها [illegible] ذلك [illegible] من الخارج
فانها تبرأ باذن الله تعالى من غير [illegible] الى [illegible] الباب [illegible] الشيخ
رضي الله عنه [illegible] بالقناء والاصحاب • وقد زرنا في تلك القرية
الشيخ محمد المصري رضي الله عنه ودعونا الله تعالى عنده • [illegible] الله
[illegible] ورفده • وقد زرنا في تلك القرية ايضا [illegible] الشيخ سالم
المذكور • فحصل لنا كمال السرور والحضور • ودعانا هذه القصيدة اللبنانية
والنفحة الاحسانية • وهي قولنا

قصيدت

قصيدت لبانا في لبنان • وشممنا بالشم من نعمان •
وشهدنا جبلا [illegible] • [illegible] الغريب [illegible] •
[illegible] والطيب [illegible] • [illegible] عيان •
عين [illegible] عابد الحق • تجري بماء فوق حب جمان •
[illegible] نزلنا في [illegible] • حفت [illegible] بطيب جنان •
وكذاك مثل الصالحين [illegible] • عين مباركة مدى الازمان •
[illegible] • [illegible] وازهار في القيعان •
[illegible] • تهدي القلوب الى [illegible] •
وكذاك [illegible] النبي [illegible] • في ذلك السفح العظيم الشان •
وهناك من قبر شيخ [illegible] • [illegible] •
[illegible] • بين السفح [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
والسيد [illegible] • تلك [illegible] ذلك [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • بالقلب [illegible] •
[illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] •

ثم ذهبنا الى جهة قرية [illegible] • وزرنا في الطريق قبر العباس بن مرداس الصحابي
ذي الهدى والتبيين • ووقفنا عنده • ساعة من الحين • ودعونا الله تعالى
لاخواننا الحاضرين والغائبين • ثم جئنا الى القرية المذكورة تلك الليلة • فلما
اصبحنا يوم الاحد وهو اليوم الثالث عشر [illegible] • وزرنا
في تلك القرية الشيخ ابراهيم من مشايخ الطريقة الدسوقية • والسيدة آسية
واخيها الشيخ محمد وبقية تلك القبور النورانية • وذهبنا الى الزاوية [illegible]
خارج تلك القرية • [illegible] بها صاحب تلك الزاوية بابيات وهو رجل من
الصالحين بلا مرية • [illegible] • [illegible] عنه • فقال

على صلاحه • فابقيناها على ما هي عليه تبركا به وقلنا صلاحه لها عين اصلاحه •
وهي قوله

• اخصبت ارضنا بعد محل • وانبتت كل عشب وانخله •
• وترنم الطير لما اتاها • من طلها في اصيل وفصل •
• وانكشفت ظلالها فاهتدينا • لطريق الهدى فتم الكل •
• واستنشقت قلوبنا بعد غمي • فاسا بها بذلك وابل طل •
• واكتمل السرور به كمالا • دم سقى زرع واصل •
• وارتفع كل خفض واسنه • قد نزل به بظاهر محل •
• واكتمل العز لبتاع عز نبي • من جعلان كان نافثا في الرسل •
• وقد صار بكانه عاجز • وقبل ذا كان شبيه الحمل •
• وصلاة اصطفى مدا الايام • على الشرف المبعوث من الرسل •
• وعلى الال مع الاصحاب • ما سار التائه بالسبل •

فمن كان هذا الشيء الذي هو من كان مستطرفه • ليس بنظم معروف • ولا نثر موصوف •
وقلناه على البديهه • حيث لم نجد شبيهه •

• ثمن له مسميا ما تاتي به • كالذين ذوي حاسله •
• ان لم يكن لنا استحسان • فانه يسمع له فاصله •

ثم سرنا حتى نزلنا في الطريق على قرية تسمى كاسدا الموزه • وزرنا هناك قبرا يقال انه قبر عبد الله بن مسعود • ويقال ان اسمه الشيخ مجاهد • وعلى كل حال فهو من اهل الصلاح والفوز • ووقفنا هناك ودعونا الله تعالى بما شاء الله من الادعية سرا وجهرا • وزرنا قريبا منه ايضا قبر الشيخ يونس القلبلي عليه رحمة من الله تعالى تغشاه • ثم سرنا الى ان وصلنا الى عين تسمى عين [illegible] • بنبع العين المهلاة فوقفنا هناك لشرب • وسقي الدواب بنبع ماء اللبن مستفق • فبينا نحن كذلك اذ قدم علينا في ذلك المحل رجل من الاشراف الامجد • فسلم علينا وسالنا عن اسمه فقال السيد احمد • من ال عز الدين فتفاءلنا بهذا الفال الاحمد • ثم انه دعا لنا فقال من جملة دعائه زادكم الله حسنا • وهذا الذي حفظنا • من عباراته بلفظه

الاسنى

الاسنى • ثم سرنا حتى صعدنا الى حضرة مولاي يستجيب النفس رضي الله عليه الرحمة والرضوان • وهو في جبل عال وهناك قرية وجدنا فيها جماعة من الاخوان • وزرنا ضريحه المبارك • ودعونا عنده الله تعالى وتبارك • ووقفنا في تلك الروابي • مشيرين الى ما في تلك البقعة الزاهية من الاشارة • وهو من البديهة

• من نافح سرنا بانا نصوريا • فالما وقفنا بمسك منصور •
• واقد لعند لنا الا اجتمعنا • في ذروة بستجيب النفس رحمه •

ثم جلسنا في تلك الروضة تحت شجرة كبيرة من السنديان • منسوبة الى الشيخ يستجيب المذكور عليه الرحمة والرضوان • وظلها مقدار ثلاثين شبرا • وهي قدر الشجرة التي وجدناها عند ضريح الشيخ رزيق الذي قدمنا له ذكرا • فتكلمنا عند تلك الشجرة وقد صلينا صلاة الظهر • فانشدنا بعض الحاضرين ابياتا منسوبة الى القطب العارف بالله الشيخ ابراهيم الدسوقي المشهور قدس سره وحده ونال عليه من الله الرحمة • وقد انشدها بحضرة الفقرا المنشيه ملحونه الوزن والمبنى • ثم طلب منا تخميسها في ذلك المكان • فاصلحناها على حسب القانون الشعري ومقتضى الميزان • وخمسناها على البديهة بمقتضى فتح الكريم الرحمن • حيث قلنا

• لقد انطوت قوم بطرف اجهم • فلم يشهدوا الاحباب حال [illegible] •
• ورقوا لما قد شاهدوا [illegible] الكدر • يقولون لما [illegible] •
• هو الجوهر الفاني عن الوجه [illegible] •
• على احبابنا قد صاح [illegible] • وذات الصبا [illegible] •
• تجلت علينا [illegible] • فقلت لهم [illegible] •
• ومن [illegible] وشرقنا [illegible] •
• الى الحضرات التي كان [illegible] • ومنا [illegible] الى الغيب [illegible] •
• وفاز الا الاذال [illegible] • على الدرج [illegible] •
• ومن قبل خلق الخلق العرش [illegible] •
• سحاب غيوب الذات [illegible] • ومن حلا [illegible] •
• ولما استجتنا [illegible] • [illegible] •

• فمن اين قد بها لنا ما اين توجهنا •

• كشفنا عن الوجه الجميل نقابها • وقد صار منا السر كل ناهبا •

• ومن حضرة الرحمن نلنا مواهبا • الا يا الفتى قد قام منا مذاهبا •

• ولم قد بدا يا قوم عنه مذاهبنا •

• فوالله كما اضحت بقوم رهيننا • وعنكم لقد اخفى تشاهد اينما •

• ويا علماء الدين اهل ابن سيننا • مذاهبكم زين بها بجمعو بيننا •

• ومذاهبنا مخرج عليكم وما قلنا ه •

ثم انشد هذا التخميس في حضرة الشيخ يستحسن رحمه الله تعالى بالالحان • فحصل الحاضرين في تلك الحضرة كمال التشوق والاذعان • ثم انا ودعنا القوم هناك وخرجنا من تلك القرية • ذاهبين الى قرية حماة • بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم قبيل الغروب • وقد نزلنا فيها بعض الحبيبين مادح • واحسن لنا الضيافة واكرم شوانا ورزانا الضافة • وقد اخبرنا رجل في هذه القرية المذكورة • انه راى ببلاد حمص رجلا طويل اللحية جدا وقد صار بها غريب الصورة • حتى ان لحيته اذا كان واقفا تفضل الاصابع قدميه • وصدقه على ذلك بعض اهل القرية • وذكر انه كان سابقا وقد علمه • فبتنا فيها تلك الليلة واصبحنا يوم الاثنين • وهو اليوم الرابع عشر بلا شك ولا تبيين • فركبنا وسرنا بالعز والفخامة • حتى مررنا على قرية عيثا بفتح العين وسكون الياء وفتح الثاء المثلثة مقصورا فتفرجنا فيها على مطالع الفخامة • ثم مررنا على عين نيطا بفتح الياء التحتية وسكون النون والطاء المهملة المفتوحة بعدها الف مقصورة • ثم مررنا بعد ذلك على عين بيسلون • فوقفنا عندها ساعة وشربنا من مائها العذب وقرت بها منا العيون • ثم سرنا حتى نزلنا بقرية الديماس • فلم نجد فيها احدا يتال منه الا كمنا من الناس • وكان هناك حر شديد فكأننا حقيقة في الديماس • ثم سرنا فمررنا في الطريق على قرية مرتقون بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة وفا اخرى مون • فزرنا فيها الشيخ هلال ودعونا الله تعالى ان يسهل علينا ما بقي • فلم نزل سايرين الى ان وصلنا الى قرية عين الفيجة • واكثرنا على العين تنزهنا وعلى

القلب

القلب تنزيهه • وذلك نحو قولنا • وقد نفضنا كواهلنا من وعثاء السفر واضحينا الرحال • ه

• رحلنا عن البقاع ذات ابتهاج • حيث فيها الثواب كان نتيجة •

• فابتدأنا بقرية الكنبان • واختتمنا بروض عين الفيجة •

وقلنا كذلك • وقد رأينا فيها مجمع النهرين وحسن تلك السواقي • ه

• قرية الفيجة التي هي ماء • برد الغليل في علاج ح

• قد رأينا امتزاج نهرين فيها • وشهدنا الطيب ذاك المزاج •

وقلنا ايضا ه

• بقرية الفيجة التي رحبت • لنا السرى كنت عنه نحن نرصده •

• جلسنا الهم فيه منبسط • فكيف جبن القلوب ننقبضه •

وقلنا كذلك قولنا في هذا المعنى • ه

• ما الفيجة العليا الا جنة • فيها القلوب تهيم والابصار •

• ولنا القطوف الدانيات فجدا • ولنا جرت من تحتها الانهار •

• ولذا قد كانت الرزق فيها ابكر • وعشية سمحت به الاقدار •

• لا عيب فيها غير ان نسيمها • عنها يتيم وماؤها مهدار •

• وتفرسنا فيها قبل الجوى • حتى عليها ضجت الاطيار •

وقلنا ايضا من المواليا ه

• قد صوبها اتينا قرية الفيجة • وادي دمشق الذي كم قد فيه محجه •

• ولقد كسانا حزن الخيل مسرجة • والوقت كاساته بالانس ممزوجة •

فالشيخ ابراهيم جلبي المذكور بها بقا • وفي هذا المعنى الذي هما ايضا بقا • ه

• لما اتينا الى قرية الفيجة • على خيول اليوم الحزب مسرجة •

• ودارت علينا كؤوس الانس ممزوجة • وذاك القلب ابشر في مزوجه •

وقال ايضا على البديهة • وطلب منا تشبيهه • وذلك قوله ه

• فنزل في جنة عدن • فتحتها الانهار تجري •

فقلنا بعده • ه

• حين جينا قرية الفيجة في سرور وانس •
• فسلام هو حق • في الورى مطلع شمس •

ثم بتنا تلك الليلة في القرية المذكورة • واصبحنا توجهنا من مدارج التربة راحلون وهو يوم الثلاثاء اليوم الخامس عشر • وقد تمت به رحلتنا ونهايتها على الكمال المنتشر • وركبنا وخرجنا نزور في تلك التربة قبر نبي الله تعالى نميت • بضم النون وفتح الميم وسكون الياء • وهو ابن شيث النبي عليه السلام ذي اللطافة والكيس • ثم سرنا حتى وصلنا الى الصالحية دمشق الشام • وقصدنا مزار الشيخ يوسف والشيخ محمود محط رحال الاجلال والاكرام • فنزلنا هناك وجلسنا حصة من الزمان • مع من كان معنا من الاخوان • ثم ركبنا وزرنا حضرة الشيخ الاكبر محي الدين ابن العربي قدس الله سره • ونور ضريحه • ثم سرنا حتى ختمنا ذلك بزيارة حضرة الشيخ ارسلان • عليه الرحمة والغفران • ودعونا الله تعالى لجميع اخواننا الحاضرين والغائبين بطريق العموم وطريق الخصوص في كل اوان • ثم ختمنا هذه الرحلة المباركة • والسفر الميمون الذي مشينا فيه ان شاء الله تعالى على اجنحة الملائكة • بزيارتنا اخانا في الله تعالى الجناب الكبير • والمقام الخطير حضرة ابراهيم اغا اعزه الله تعالى في الدنيا والاخرة • والبسه حلة القبول في الدارين والزمه من الاقبال بالسير الفاخرة • ودعونا الله تعالى عنده له وللحاضرين والغائبين • من جميع الاصحاب والمحبين • وعملنا بعد ذلك هذه الابيات الباعثة باذيال النفوس الابيات •

• رحلة اسفرت عن الاجتماع • بالمحبين في اراضي البقاع •
• وتحببنا من قربهم بكرام • اهل جود وفي العلا كالسباع •
• وارتنا بعلبك وجوهاً • قد شغفنا بها بحسن السماع •
• ولنا صحبة بهم من قديم • لم تكن بالزوال والانقطاع •
• وحمدنا بهم كل نجم • ودليها الكوكب اللماع •
• وحصلنا على البركة منهم • فوق ما في العيون والاسماع •
• وجلسنا من داخل الحجب حتى • ساعة الملتقى بغير قناع •

ولنا بالمعنى

• ولنا بالمعنى بكم طاب وقت • فوق ما عندنا من الاطماع •
• ودعونا الاله سراً وجهراً • ولقد فاز بالاجابة داعي •
• واستلانا من الزوايا وكانت • شمس نور القلوب ذات شعاع •
• واستلذت نفوسنا بجناها • واطربنا من الغنا والسماع •
• واتينا حدائقا ورياضاً • من بسيط الربى ودواعي •
• وشممنا من الرياض نباتاً • بعث الشوق في رقيق الطباع •
• وشربنا من المياه زلالاً • سابغاً نافعاً من الاوجاع •
• كم سعدنا على جبال عواليه • قاربتها السماء بالارتفاع •
• ونزلنا الوهاد فاشتقنا • كاشتياق الغنا بطول الجياع •
• وعيونا المياه بين صخور • كبكاء العيون في الانجماع •
• وجرت في فروعها انهاراً • لاستقاء الادواح والزراع •
• والذي في النعيم فارغ بال • لا يبالي الاخ وضيعة البقاع •

وذلك سنة مائة والف من الهجرة النبوية • على صاحبها افضل الصلاة واشرف تحية • وقد كتب لنا ابراهيم جلبي المذكور راسلنا هذه الابيات من نظامه • على مقتضى ما ورد به وارتح اكرامه • وذلك قوله

• بالبقاع الهنا ابتدا • ولنا الصفا تجددا •
• وصفا وقتنا وقد • روق خمرنا وبددا •
• سر الحمام منشيا • اتحفونا بالهنا ابدا •
• وبشيرنا اتى • بيننا يعلن الندا •
• عند نبي معظم • قد حوى الياس سيدا •
• شبه امه راف • يجل مجد محمدا •
• فغدا في سلامة • طاب اصلاً ومولدا •
• لامام الهدى الذي • كل انسان به اهتدى •
• هو عبد الفقير من • قد اتانا مجددا •
• من بنا فيه في العلا • كل شهم له فدا •

• لبس المجد حلة • عن ابيه وما اعتدا •
• صاحب الجاه من له • سطوة المال رصدا •
• شاع في العزبة كم • دين الشرق قد بدا •
• كم له من كرامة • حل فيها المعتقدا •
• قد رأينا شموسه • اشرقت فاجل الصدا •
• لذوي المال جناحه • ان ترم تقهر العدا •
• وتمسك بحبله • فترى خيره اغتدا •
• دام بالعز سالما • ولنا قد بدا •
• ما تغنى المشوق من • الم الشوق منشدا •
• وتلا من نظامه • يا ابتاع الهنا بدا •

والى هنا • اوصلنا في الكلام الى هنا • فانتهى بنا دار الانسجام • ودراية الفطانة بطرايف المقام • فهذه الرحلة المشتملة على النثر والنظام • مع ما في اثناء ذلك من عجايب الجنون • والمعاني الغزلية التي هي ارق من سحر العيون • واللهو المطرب • واللفظ المرغب • من المعنى المغرب • ولله در القايل الاول •

الذي هو قوله هنا في الحقيقة المعول •

• ولو تلك بالملاهي التي جليت • فهن الملاهي جنة نفس مجددة •

فان اهل حقوق بالحق حق القلب واللهو • والخطا والسهو • والله اللطيف الخبير • العلي الكبير • وصلى الله وسلم على سيدنا محمد البشير النذير • وعلى آله واصحابه • وتابعيه وانصاره واحزابه • ما توالى الجديدان • وكر الملوان

قاله مصنفه قدس الله روحه • ونور ضريحه • وقد فرغنا من التحرير • بمعونة الرب القدير ليلة الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة مائة والف بالخير والحمد لله رب العالمين • وقد وقع الفراغ من
نسخ هذه الرحلة الميمونة عشية نهار الخميس
الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة
اربعة وعشرين ومايتين والف